جامعـــة المديـــة

كليـــة الآداب واللغـــات

قسم اللغات الأجنبية

ترجمة الأمثال القرآنية

دراسة تحليلية مقارنة لترجمتي جاك بيرك و زينب عبد العزيز لمعاني القرآن الكريم

أمثال سورة البقرة نموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الترجمة

من إعداد الطالبتين:

إيمان تواتي

إيمان فكان

بإشراف الأستاذ:

محمد باب الشيخ

السنة الجامعية:2015/2014

شكر و عرفان

الحمد و الشكر لله تعالى الذي أعاننا على إتمام هذا البحث المتواضع

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساندنا و ساهم في انجاز هذا البحث من

قريب أو بعيد ، ونخص بالذكر السيد المشرف الأستاذ باب الشيخ محمد

، الذي كان له الفضل في مساعدتنا على المضي في هذا الموضوع وعلى

تخطي الصعاب، بإشرافه وتوجيهه وتشجيعه، والتي لم تجد في إسداء النصح

والإرشاد وكذا أعضاء لجنة المناقشة.

الاهداء

إلى الوَالِدَيْنِ حَفِظَهُمَا اللهُ وَرَعَاهُمَا وَجَعَلَهُمَا ذُخْراً بَاقِياً لَنَا..

إِلَى مَنْ وَقفَ عَلى المَنَابِرِ وَأَعْطَى مِنْ حَصِيلةِ فِكْرهِ لِيُنِيرَ دَرْبَنَا..

وَإلى كُلِّ مَنْ أَشْعَلَ شَمْعَةً فِي دُرُوبِ عِلمِنَا وَعَمَلِنَا..

إلى كُلِّ صديق أَحْبَبْنَاهُ وَأَحَبَّنَا..

وَإلى كُلِّ قَريبٍ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا..

نُهْدِي ثمَرَاتِ بَحْثِنَا..

مقدمة

مقدمة:

لقد حظيت ترجمة معاني القرآن الكريم باهتمام كبير من قبل المترجمين الغربيين عموما و المستشرقين الأوروبيين خصوصا، لغرض تحقيق التقارب بين معتنقي الديانات المختلفة من جهة، و شغفا بفهم القرآن الكريم ورسالته الإنسانية السامية من جهة أخرى، دون أن ننسى ما ساقه العلماء المسلمون من أمثلة و انتقادات لمحاولات العديدة الرامية إلى تحريف معاني القرآن الكريم و تشويه رسالته و خاصة من بعض المستشرقين قصد الحط من الإسلام و تشويه صورته، حيث عبر الدكتور محمد البهي عن ذلك بقوله "**إن الاستشراق كمنهج و كمحاولة فكرية لفهم الإسلام حضارة و عقيدة و تراثا كان دافعه الأصيل العمل من أجل إنكار المقومات الثقافية و الروحية في ماضي هذه الأمة و التنديد و الاستخفاف بها** "[1]، كما سعى الكثير من العلماء الآخرين إلى تبسيط معاني القرآن لغير الناطقين باللغة العربية دونما ابتغاء تحقيق مآرب أخرى. إلا أنه ورغم كل تلك المجهودات ، فقد بقيت مجرد محاولات لا ترق لأن تكون ترجمة وفية لمعانيه ، و مهما حاول المترجم الوقوف على دلالته العميقة فإنه سيبقى مقيدا بمستوى علمه وظروف عصره و طبيعة حياة مجتمعه و بيئته، إذ نجد أحيانا من وُفقوا في ترجمة معاني الخطاب القرآني لتيسير فهمه لغير الناطقين باللغة العربية أو المتقنين لها، وآخرين أساؤوا له بترجماتهم غير الموفقة سواء كان ذلك عن عمد لخلفيات إيديولوجية ومرجعيات فكرية وعقائدية ، أو عن خطأ و سوء فهم بسبب نقص اطلاع المترجم على الدين الإسلامي وأصول الفقه و التفسير ، على الرغم من تمكنهم و إتقانهم للغة التي يترجمون إليها زيادة على ضعف مستواهم و عدم تحكمهم بصورة كبيرة في اللغة العربية المترجم منها ، و عدم تمكن المترجمين من اللغة المترجم إليها

[1]– البهي محمد، المبشرون و المستشرقون في موقفهم من الإسلام، مطبعة الأزهر، مصر، 1964، ص1.

مقدمة

(الفرنسية أو الانجليزية أو غيرها) على الرغم من معرفته م الغزيرة و الواسعة بالدين الإسلامي و علوم القرآن و التفسير و غيرها.

و بما أن خصائص اللغات العالمية فردية تختلف من لغة إلى أخرى، و لا تتماثل في تركيبها البنيوي و أسلوبها في نقل المعنى و خاصة اللغة العربية، لغة القرآن الذ ي يتسم بإعجازه و سمو بلاغته و بديع بيانه و عمق معانيه، و من بين أوجه و وسائل إعجازه اللغوي "الأمثال"، إذ ضرب الله أمثالا كثيرة في مناسبات عدة شملت مواضيع مختلفة، و ورد في القرآن سبعة و خمسون مثلا – و البعض ذكر أن القرآن يضم ثلاثة و أربعين مثلا– كان لها أثر كبير في المعنى و أهداف تربوية و دعوية، و لكنها تتميز ببلاغة خاصة لا يدركها إلا العارف بأسرار اللغة العربية مصداقا للآية الكريمة"**وتلك الأمثال نضربها للناس و ما يعقلها إلا العالمون"** العنكبوت**43**، مما يجعل مترجم الخطاب القرآني يلقى مشقة كبيرة في ترجمته ، و يجد نفسه تائها و غير قادر على اتخاذ القرار و اختيار أسلوب الترجمة المناسب، و يحتار بين اعتماد الترجمة الحرفية أو الترجمة التفسيرية، و هو ما يؤدي به أحيانا عديدة إلى تأويل خاطئ لمعانيه.

وقد ارتأينا– نظرا لكثرة الترجمات غير الموفقة التي أنجزها مترجمو القرآن الكريم على اختلاف مرجعياتهم الفكرية و الثقافية و العقائدية – أن ننجز هذا البحث المتواضع الذي يتمحور حول : **إشكالية ترجمة الأمثال في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا . دراسة تحليلية مقارنة بين ترجمتي جاك بيرك وزينب عبد العزيز**، و اختيارنا لسورة البقرة نابع من كونها ثاني و أطول سوره، فهي تضم أكبر عدد من الأمثال مقارنة بالسور القرآنية الأخرى.

مقدمة

وبما أن ترجمة الخطاب القرآني قد تعكس معانيه من جهة، وتكشف عن كفاءة المترجم من عدمها من جهة أخرى، فقد تعدد ترجمات معاني القرآن و إننا نحصي اليوم المئات ، وهذا التعدد والاختلاف الكبير للترجمات إنما نتج عن تعدد قراءات الخطاب القرآني من جهة و الاختلاف في تفسير العديد من الآيات و كثرة الأخطاء التي شابت العديد من محاولات ترجمته، و كون ترجمات الخطاب القرآني تنقسم إلى استشراقية و إسلامية، و هو ما دفعنا لأن نقوم بدراسة تحليلية مقارنة لهاتين الترجمتين باللغة الفرنسية و اعتمادهما مدونة لبحثنا، و هما ترجمتان أنجز إحداهما مستشرق، و أنجزت الترجمة الثانية مترجمة مسلمة.

و بسبب عسر فهم أمثال القرآن الكريم و ما تتميز به عن الأمثال في اللغة، و نظرا لزوايا البحث المتعددة في هذا الموضوع، ضبطنا الإشكالية أساسية، التي تعد منطلقا للبحث ومركزا له، كالآتي:

كيف تعامل مترجمو القرآن الكريم مع إشكالية بلاغة الأمثال القرآنية وأسلوبها القصصي؟

وهذه الإشكالية الأساسية تفرعت عنها إشكاليات فرعية منها:

ما هو المنهج الذي اعتمده كل واحد من المترجمين في نقل الأمثال القرآنية؟ و ما هي الاستراتيجيات الأنسب لتحقيق ترجمة سليمة من دون تحريف أو انزياح للمعنى؟

و للإجابة على هذه الإشكالية، وضعنا للانطلاق في دراسة هذا الموضوع فرضيتين أساسيتين وهما:

أ) إن اعتماد المترجم على الترجمة الحرفية في نقل معاني الأمثال، يمكن أن يحقق ترجمة سليمة لمعاني الخطاب القرآني.

ب) إن اعتماد المترجم على الترجمة التفسيرية كفيل أحيانا بنقل صحيح لمعاني الخطاب القرآني.

و لقد فرضت طبيعة الموضوع و إشكاليته الأساسية و تساؤلاته الفرعية، اعتماد الخطة التالية ، وتتضمن مقدمة وفصلين و خاتمة:

المقدمة: سنتطرق من خلالها إلى موضوع بحثنا المتعلق بترجمة معاني القرآن الكريم، و بالخصوص الأمثال و العقبات التي يواجهها مترجمو الخطاب القرآني حين نقل الأمثال القرآنية، التي تختلف اختلافا واضحا عن الأمثال في اللغة، نظرا لاعتماد أسلوب القصص في بناء المثل، و سنطرح إشكالية دراستنا و التساؤلات الفرعية و الفرضيات التي سنسعى لإثبات صحتها من عدمه في آخر البحث.

الفصل الأول: و سنعرض من خلاله أهم الجوانب النظرية للدراسة، و سنتطرق فيه إلى الحديث عن أهم المناهج التقليدية والحديثة لتفسير القرآن الكريم و أساليب ترجمة معانيه، و سنحاول الربط بين هاته المناهج و أساليب المستشرقين و أهدافهم من نقل الخطاب القرآني، نظرا لكون مدونتنا تضم ترجمة لأحد المستشرقين الفرنسيين و هو جاك بيرك.

و سنحاول من خلال المبحث الثاني الإلمام بجميع المفاهيم التي تتكون منها الإشكالية المطروحة، و سنتناول فيه إلى تعريف الترجمة و تقنياتها و تعريف المثل في اللغة والمثل في القرآن الكريم وسنقوم بإبراز الفرق بين المثل في اللغة و المثل في القرآن ، لننتقل إلى الحديث عن بعض الأسس التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند ترجمة القرآن الكريم حتى يتمكن قارئ الترجمة من فهم القرآن فهما صحيحا دون الوقوع في أي انزياح للمعنى، لنختم بالحديث عن الترجمة الحرفية و الترجمة التفسيرية بالإضافة إلى المنهج المعتمد في الدراسة (المنهج المقارن).

الفصل الثاني: ويمثل الجانب التطبيقي للبحث، حيث سنقوم ب تحليل و مقارنة الترجمتين فيما يتعلق بمنهج الترجمة و كيفية التعامل مع أسلوب الآيات القرآنية والتقنيات المستعملة في هذه الترجمة، وذلك بعرض ترجمة كل منهما لبعض الآيات القرآنية المتضمنة للأمثال و التعليق عليها محددين أي الترجمتين أمثل و أقرب للمعنى المقصود.

و ننهي هذه الدراسة **بخاتمة**، تعرض ملخصا يجيب عن الإشكالية المطروحة و يثبت إحدى الفرضيتين المقترحتين في المقدمة.

دوافع البحث

لقد أتت الرغبة في إنجاز هذا البحث من جملة من الدوافع الذاتية و الموضوعية. فأما الذاتية فتكمن في شغفنا بالترجمة، لا سيما ترجمة معاني القرآن الكريم، و كثيرا ما اطلعنا على ترجمات فرنسية و هو ما دفعنا إلى طرح العديد من التساؤلات حول أمانتها من جهة، و أدائها للمعنى الأصلي، كما أن ترجمة الأمثال عموما و الأمثال القرآنية خصوصا من صلب اهتماماتنا ، و أما الموضوعية فتتلخص في كون موضوع ترجمة الأمثال القرآنية من المواضيع التي لم تحض بعد بالعديد من الدراسات في علم الترجمة، و إنجاز دراسة حول هذا الموضوع سيكون خطوة أولى و لبنة أساسية تقوم عليها بحوث أخرى مستقبلا و تتأسس، و هذا سيكون مساهمة منا في إثراء المكتبة الجامعية بدراسة بسيطة حول ترجمة المثل القرآني.

أهداف البحث

تسعى هذه الدارسة إلى تبيان أهم الاستراتيجيات المعتمدة في ترجمة الأمثال القرآنية، لتميزها عن الأمثال في اللغة باعتمادها على القصص، كما أشرنا إليه أعلاه، و أي سبيل نعتمده لبلوغ ترجمة سليمة لمعاني الآيات التي تضم هذه الأمثال.

ننتقل في ما يلي إلى الفصل النظري لهذه الدراسة.

الفصل الأول

I-1-المبحث الأول: المناهج الحديثة والمناهج التقليدية لتفسير القرآن الكريم وعلاقة الاستشراق بالترجمة

إن لتفسير القرآن الكريم دورا هاما في إيضاح و كشف المعنى المراد من كلام الله سبحانه و تعالى " **و الفرق جلي بين المراد من كلامه و بين المراد من كلماته فالكلمات تعني البحث اللغوي في دائرة الوجود اللفظي للقرآن الكريم و أما كلامه فإنه يعني البحث في الجمل و الآيات و السور و المضامين المشتركة في وحدة موضوع واحد و إن كانت منتشرة بين دفتي الكتاب** "[1] أي أن المفسر يهتم أكثر بما يمثل هدفا قرآنيا و يشكل مقصدا تفسيريا في مختلف مواضيع القرآن الكريم متخذا منهجا تفسيريا يكفل له ذلك الهدف المعرفي القرآني بصورة سليمة و وجيزة.

إن الالتزام بمنهج تفسيري يرشد العملية التفسيرية و يجعلها مثمرة و منتجة ، إذ أنه يمثل الهيئة التي تقع عليها عملية الكشف عن مقاصد القرآن الكريم ، و لكن كلما اختلفت هذه الهيئة اختلفت معها النتيجة و هذا يؤدي إلى ولادة منهج تفسيري جديد ومختلف عن السابق . و رغم المحاولات العديدة لحصر المناهج و الاتجاهات التفسيرية بعدد معين إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك حيث أن لكل طريقته في قراءة النص القرآني كما أن اتساع رقعة البلاد الإسلامية له دور في تعدد مناهج التفسير و مصادره حيث اعتنقت الإسلام أمم أعجمية شتى بمختلف الألسنة و اللهجات و مختلف المذاهب و العقائد.

تنقسم المناهج التفسيرية للقرآن الكريم إلى مناهج تقليدية تجزيئية لا ترتبط بالسياق القرآني و يراعى فيها الترتيب حيث يبدأ التفسير من أول آية "الحمد لله "إلى آخر آية، الغاية منه فهم القرآن أكثر من قضايا القرآن

[1]- الحيدري كمال ، مناهج تفسير القرآن ، مؤسسة الإمام جواد(ع) للفكر و الثقافة ،بغداد ،1998، ص19

لذلك نجد مفسريه يفسرون الخطاب القرآني انطلاقا من المناسبة ، أي أسباب التنزيل، و يخصصون أقوالا في النحو و الصرف و البلاغة لفظة أو جملة أو آية، كما نجد هناك مناهج حديثة تجديدية ترتبط بشروط و بدوافع حضارية، فبناء مجتمع ديني متكامل يستدعي قوانين و أسس و هذه الاحتياجات موزعة في ثنايا القرآن الكريم في شكل قواعد و نظريات تخص قضايا عديدة و مختلفة كقضايا الزواج و الميراث و الجهاد ، مما جعل لهذه المناهج حاجة عند الناس أكثر من تلك التقليدية المبنية على ما ورد من وقائع أو من مأثور دون إلغاء لأهميتها حيث أن المفسرين ربطوا القرآن بالمجتمع من خلال المناسبات و الأوضاع بالإضافة إلى أنهم قد اخضعوا التفسير لظرف آني آنذاك و هذا ما جعل القرآن محفوظا و صالحا لكل زمان و مكان.

I-1-1- المناهج التقليدية لتفسير القرآن الكريم

I-1-1-1-تفسير القرآن بالقرآن

" و هو أول و أقدم منهج تفسيري يقو م على تفسير الآيات القرآنية بآيات قرآنية أخرى أي أن لغز المعنى و مفتاحه كلاهما موجودان في القرآن الكريم. و يعتبر هذا المنهج هو المنهج الذي عمل به رسول الله – صلى الله عليه وسلم– و أهل بيته"[1] و لهذا يعتبر تفسير القرآن بالقرآن أحسن و أجود المناهج المتداولة عند المفسرين، حيث ذكر الشنقيطي" **إجماع العلماء على أن اشرف أنواع التفسير و أجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله جل و علا من الله جل و علا** "[2] أي أن هذا المنهج هو الأرفع مكانة كون القرآن الكريم لا يحتاج إلى مفسر فهو يفسر بعضه بعضا حتى لا يمسه التحريف من أية جهة كانت، فالقرآن يتسم بإعجازه و عدم وجود الاختلاف فيه لأنه كلام الله و لو كان التفسير من غيره لكان

[1]- الحيدري كمال، المرجع السابق، ص40

[2]– الشنقيطي محمد مختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد،جدة، 1393، مجلد الأول ، ص8

فيه اختلاف كبير حتما و يمسه التأويل، و ذلك مهما بلغت مهارة المفسرين. و لذا كان لزاما على من أراد أن يخوض تجربة التفسير أن يبدأ قبل كل شيء في جمع كل ما تكرر من ذكر الحادثة أو القصة المراد تفسيرها و يقابل الآيات ببعضها و يحاول فهم ما جاء مبهما عن طريق ما جاء مبينا أي أنه يعتمد على الربط بين الآيات و الاستشهاد و الاستدلال بها في تفسير القرآن سواء كان هذا التبيان متصلا أي في نفس الآية أو في الآية التي تليها أو منفصلا أي أن التفسير يكون في نفس السورة أو في سورة أخرى، وهذا ما يبين أن المفسر يبذل جهدا رغم وجود كل من الإبهام والتبيين في القرآن الكريم و قد يكون هذا الاجتهاد في الأخير غير صائب لان تفسير القرآن الكريم ليس بالأمر الهين.

و من أهم تفاسير هذا المنهج تفسير ابن كثير و تفسير الجلالين و تفسير الطبري و تفسير القرطبي .

I-1-1-2- التفسير الروائي الأثري(تفسير القرآن بالسنة)

و يظهر من خلال هذا المنهج دور الحديث في فهم القرآن الكريم حيث يمكن للباحث فهم القرآن الكريم بعد قيامه بتدبر أقوال الرسول –صلى الله عليه وسلم – الذي قام بدور المعلم الذي يرشد الناس و يوضح لهم ما صعب عليهم فهمه و الحصول عليه بمعنى آخر يمكننا القول أنه من خلال هذا المنهج قد سهل الرسول –صلى الله عليه وسلم – الطريق للفهم و قرب مقاصد القرآن الكريم حيث قال السيوطي : " قال العلماء : من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن ... فإن أعياه ذلك طلبه من السنة ، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له"[1]

[1]– السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، 1999، الجزء الثاني، ص434

وقال الشافعي: "**كل ما حكم به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن** ."[1]

و من هنا يمكننا فهم أن هذا المنهج يقوم على تفسير القرآن بالقرآن و لكن بهداية من الرسول–ص– و أهل البيت الذين عملوا على استخراج معارف القرآن الكريم بإتباعهم للآثار المنقولة عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – و أهل سنته الذين قاموا بدور مفسرين و مترجمين لمعاني القرآن الكريم. كما أن للصحابة دور كبير في تفسير القرآن حيث أنهم قاموا بدور نقل و جمع ما ورد عن رسول الله من أحاديث مفسرة للقرآن الكريم.[2]

I-1-1-3- التفسير العقلي الاجتهادي

إن هذا المنهج يعتمد على عقول الناس و إدراكهم أي أن الإنسان هو من يقوم بالتفكر و التدبر محاولا فهم القرآن الكريم آخذا بظواهر البيانات الدينية حيث يمكن لكثير من أجوبة القرآن أن تنطوي على احتمالات متعددة فيقوم العقل هنا بدوره بإرشادنا و توجيهنا صوب الطريق المستقيم حتى يتسنى لنا الانتفاع به و لذلك سمي بالمنهج الاجتهادي كونه يستخدم قوة العقل لفهم مقاصد القرآن الكريم و لكن قبل ذلك نحتاج إلى قواعد و معطيات تنير سبيلنا إلى الفهم الصحيح دون إسقاط هذه المعطيات و تحميلها على القرآن الكريم لأن الغرض من استعمال العقل هو تسهيل عملية التفسير لا ت أويل القرآن و تحريفه فالعقل بطبيعته يصيب و يخطئ. و من أهم تفسيرات هذا المنهج مجمع البيان للطبري و التفسير الكبير للفخر الرازي عند أهل السنة و الميزان للطباطبائي...الخ[3]

[1]– ابن الكثير الحافظ، تفسير القرآن الكريم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار الطيبة، الرياض، 884 هجري ، الجزء الأول، القسم الأول، ص 7

[2]- كمال الحيدري، المرجع السابق، ص54

[3]- المرجع نفسه، ص80

I-1-1-4-التفسير العلمي التجريبي

يمكننا فهم ما يميز هذا المنهج عن بقيته بمجرد قراءة اسمه فسمي علميا لأنه يعتمد على العلم لتفسير القرآن و تجريبيا لأنه يثبت الحقائق عن طريق التجربة رغم وجود الكثير من الناقدين الذين قالوا أن كتاب القرآن لا يمكنه الخضوع للتجربة إلا أن هذا المنهج أخضع العلم لمعطيات القرآن و استطاع إثبات الكثير من الحقائق العلمية المكتشفة أخيرا و هذا ما يدخل في مجال الإعجاز العلمي للقرآن الكريم حيث قال الزنداني " **التفسير العلمي هو الكشف عن معاني الآية و الحديث في ضوء ما ترجحت صحته في نظريات العلوم الكونية**"[1] و من أشهر مفسري هذا المنهج بدر الدين الزركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن" و جلال الدين السيوطي.[2]

I-1-1-5-التفسير الإشاري

و اسم الإشارة هنا يكون للمعنى الباطني أي أن هذا المنهج يقوم على تفسير الدلالات و الإشارات الباطنية للقرآن الكريم[3]، و هو يعتمد على عرض كل المعاني الباطنية للقرآن شرط أن لا يكون هناك ظواهر قرآنية مناقضة لها، و يعتبر ها المنهج أكثر المناهج صعوبة لأن إيجاد دلائل على تفسيرات لمفاهيم باطنية للقرآن الكريم ليس بالأمر الهين فهو صعب جدا يليق بالمتخصصين في مجال فهم القرآن الكريم فقط ، و هذا الأمر الذي أشار إليه بدوره الزرقاني حيث عرفه بأنه "**تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك و التصوف و يمكن الجمع بينهما و بين الظاهر المراد أيضا** "[4].

[1] –المصلح عبد الله بن عبد العزيز ،الإعجاز العلمي في القرآن و السنة،دار جياد للنشر و التوزيع، مصر، الطبعة الأولى، 2008،ص30

[2]- كمال الحيدري، المرجع السابق، ص112

[3]- المرجع نفسه، ص126

[4]– الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1995، المجلد2، ص65

I-1-1-6- تفسير القرآن بالرأي

و يعتبر هذا المنهج أحد العوامل التي تسببت في إعاقة حركة التفسير و ذلك بسبب خطورة هذا المنهج الذي يؤدي في كثير من الحالات إلى تحريف للقرآن الكريم فالمفسر في هذه الحالة يقوم باستنباط معاني القرآن الكريم وفقا لوجهة نظره أي برأيه و هذا الذي سيؤدي إلى تفسير لظاهر القرآن فقط أي أنه يقوم بتفسير سطحي دون استخراج للمعنى الباطني للقرآن الكريم بالإضافة إلى ذلك يمكن للمفسر الذي يعتمد على رأيه في التفسير أن يفسر معاني القرآن حسب ما يليق به و بمصالحه أي انه يجعل من آيات الله تعالى مخرجا يوافق غرضه مع العلم أن ليس المراد بالآية ذلك . و أشهر من عمل بهذا المنهج لتفسير القرآن الكريم فخر الدين الرازي و القرطبي و غيرهم.[1]

I-1-2- المناهج الحديثة لتفسير القرآن الكريم

شهد العصر الحديث تطورات كبيرة فيما يخص تفسير القرآن الكريم و مناهجه ، و ذلك بدءا من منتصف ستينات القرن الماضي، و هي التطورات التي امتدت إلى غاية اليوم.

و أبرز ما ميز هذه الفترة هو مناهج جديدة تختلف عن المناهج الإسلامية الأصلية التي تعرف بتفاسيرها المعهودة التي تبدأ من سورة الفاتحة و السارية إلى غاية سورة الناس. و من بين هذه المناهج، نذكر:

[1]- كمال لحيدري، المرجع السابق، ص134

I-1-2-1-التفسير الموضوعي

و هو التفسير الذي يرى الكثير من العلماء أنه يتميز بقدرة كبيرة في الدفاع عن الإسلام و العقيدة الإسلامية. و يمكننا القول أن كتاب التفسير الواضح لمؤلفه محمود محمد حجازي يعتبر انطلاقة لهذا المنهج الذي تبناه الكثير بعده و مع مرور الوقت زاد الاهتمام به و ظهرت دراسات كثيرة حوله.

يقوم هذا المنهج على مبدأ الوحدة الموضوعية أي على وحدة الأفكار و الموضوعات التي تناولها النص القرآني. فآيات القرآن تتميز بانسجام مع بعضها البعض لتقدم موضوعا واحدا في كل سورة ، إذ يمكن تمثيل سور القرآن الكريم و مواضيعها بأعضاء الجسم الواحد تجتمع لتشكل جسما واحدا.[1]

ينقسم التفسير الموضوعي بدوره إلى ثلاثة أنواع، و هي:

I-1-2-1- أ- تفسير المفردة القرآنية

حيث يقوم المفسر بدراسة لدلالات المصطلحات القرآنية في القرآن الكريم مما يساعد على تحديد المفاهيم باعتبار أن للمفردات القرآنية جانب أخر يختلف عن جانبها اللغوي يمكن أن يقوم بتغير جذري للتفاسير السابقة.[2]

I-1-2-1-ب- تفسير السورة

و بما أن كل سورة في القرآن الكريم تقدم موضوعا واحدا ، و هو الأمر الذي جعل المفسرين يحددون بداية عملية التفسير موضوع السورة حتى يتمكنوا من تسهيل عملية التفسير واستخراج مدلول الآيات الجزئية المركبة لتلك السورة.[1]

[1] – نخبة من علماء التفسير بإشراف مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، 2010،ص أ من المقدمة.

[2] – المرجع نفسه، ص ب من المقدمة.

I-1-2-1-ج- تفسير الموضوعات

وهذا ما يخص الموضوعات التي تم تناولها في القرآن الكريم، إلا أنه من الصعب حصر كل هذه الموضوعات، أي أنه لا يمكننا الحصول على تفسير كلي للقرآن الكريم و لكن رغم ذلك يعتبر هذا المنهج الأكثر انتشارا.

يعتمد هذا المنهج على تفسير القرآن بالقرآن فقط دون اللجوء إلى سنة الرسول – صلى الله عليه وسلم –و تابعيه و هذا هو الأمر الذي اعتبر الكثير أنه ينقصه رغم وصفه بمنهج الأصالة الإسلامية.[2]

I-1-2-2-المناهج الغربية

استوجبت القراءة المعاصرة للقرآن الكريم اعتماد المناهج الغربية في دراسته و خاصة من طرف المستشرقين معتمدين على اللسانيات ، من جهة، و إبراز خصوصية القرآن و لغته التي تشير إلى مصدره الإلهي،من جهة أخرى. إلا أن ما يعاب على الكثير من القراءات أن الدراسات التفسيرية لم تكن موضوعية و حيادية ، حيث نجد قراءات معادية للقرآن، و ذلك لتأثر المستشرقين بخلفياتهم الإيديولوجية و دياناتهم و عقائدهم و تباين دوافعهم، فمنهم من كانت له دوافع معرفية و منهم من كانت دوافعه استعمارية أو غير ذلك. و لم يقتصر استعمال هذه المناهج على الغرب و المستشرقين وحدهم، إذ نجد حتى بعض الباحثين العرب الذين اعتمدوا هذا النوع من المناهج.

كما اعتمدت المناهج الغربية الحديثة التي استخدمت لتأويل القرآن الكريم على المنهج التاريخي الذي يقوم على ضرورة ربط النص بتاريخه حتى يتمكن من تفسيره ، و ذلك نابع من اعتقادهم أن القرآن من صنع الإنسان وليس منزلا.

[1]– نخبة من علماء التفسير بإشراف مصطفى مسلم، المرجع السابق،ص ج من المقدمة.

[2]– المرجع نفسه، ص د من المقدمة.

كما كان للاستشراق دورا هاما في ترجمة معاني القرآن الكريم، و أولى الترجمات الأجنبية أنجزها أعاجم و مستشرقون غربيون.

وقد كان ميدان التفسير أحد الميادين التي انتقدها المستشرقون واتخذوها أساسا وطريقا لطعنهم في كتب ومناهج التفسير معززين أراء الفرق المنتسبة للإسلام، داعين إلى قراءة جديدة للقرآن الكريم تماشيا مع مقتضيات العصر وتغيراته ومسايرة الزمان و تحولاته.[1]

I-1-3- الاستشراق والترجمة

I-1-3-1- مفهوم الاستشراق:

اختلف الباحثون المسلمون في تحديد مفهوم الاستشراق من حيث نظراتهم ورؤيتهم إلى أعمال المستشرقين ونشاطاتهم وأغراضهم وأهدافهم ومواطنهم وأدياتهم، فتعددت الآراء بتعدد زوايا النظر إليهم، ومن بين هذه الآراء:

ما قاله مالك بن نبي:((**إننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية.**)) [2]

في حين عرف إدوارد سعيد المستشرق بقوله: ((**هو كل من يدرس أو يكتب عن الشرق ويبحث فيه**))[3].

[1]- ابن نبي مالك، ،إنتاج المستشرقين و أثره في الفكر الإسلامي، الحديث مكتبة عمار، القاهرة، 1970 ،ص26

[2]- المرجع نفسه ، ص 10

[3]- ادوارد سعيد ،الاستشراق، دار ديوان العرب، نيو يورك ، 1978 ،ص8

وهما تعريفان يشتركان في اعتبار المستشرق هو الآخر ، المختلف عنا جنسيا والذي لا يختلف عنا عقيدة بالضرورة.

I-1-3-2-موقف المستشرقين من ترجمة القرآن الكريم

لا يختلف اثنان على أن أي ترجمة للمعاني من لغة إلى لغة تحتاج إلى دراية و علم و حنكة كافية لإيصال المعنى بشكله الصحيح دون زيادة أو نقصان أو على الأقل إيصال المعنى المباشر فقط، فما بالنا إذا تعلق بالقرآن الكريم، الذي يحمل ، وفقا لآراء العلماء، معان ومدلولات لا يمكن لأي لغة غير اللغة العربية أن تظهر معانيها.

ويذكر المؤرخون أن الترجمات التي قام بها المستشرقون بدأت مبكرا مع الفتوحات الإسلامية للأندلس ودخول الإسلام للدول الناطقة بغير العربية، وعلى أيديهم كانت المحاولات الأولى للترجمة ثم تبعتها محاولات المستشرقين الذين استقروا في البلدان الإسلامية لهدف استعماري أو لغيره . و للأسف فإن القرآن الكريم قد ترجم بطريقة خاطئة من طرف هؤلاء المستشرقين.

و قد اختلفت آراء العلماء و المفكرين حول ترجمات معاني القرآن الكريم فكان الرأي الأول يرى بضرورة قيام المسلمين الأتقياء بالترجمة حفاظا على قدسية النص، إضافة إلى خضوع عمليات الترجمة لإشراف دقيق من قبل المتخصصين تجنبا للأخطاء على مستوى اللغة والمعاني. و قد اتجه الرأي الثاني إلى المستشرقين الذين لا يعتمدون الموضوعية واتسمت كل ترجماتهم بالأخطاء فظهرت مشوهة للمعاني، ووفقا لأهوائهم ورغباتهم. و

رأي ثالث يرى رأيا آخرا ممثلا في الجمع بين النصين العربي والمترجم في نسخة واحدة على أن يتم وضع الآية باللغة العربية ثم يليها المعنى باللغة المترجم لها لقطع الشك باليقين.[1]

وعلى الرغم من تعدد الآراء فقد ظل الاختلاف واردا، إذ رأى البعض أن مبدأ الترجمة غير صحيح من أساسه باعتبار أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي، الأمر الذي يتوجب معه الحفاظ على التعبير القرآني من خلال اللغة العربية ، إضافة إلى كون اللغة العربية أبلغ في إيصال المعنى من أي لغة أخرى. إذ لا يمكنها أن تنقل غير المعنى الظاهري للعبارة بعيدا عن العمق الذي تقصده الآية الكريمة، و لا يخف أن اللغة العربية أكثر اللغات إلماما باللفظ والمعنى و الدلالة مقارنة بغيرها من اللغات.

I-1-3-3- دور المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم:

بدأ نشاط المستشرقين في ترجمة القرآن الكريم منذ بدايات الفتوحات الإسلامية لأوربا، ويبدو أن قيام الدولة الإسلامية في الأندلس وما رافقها من نهضة علمية وحضارية لم تعهدها أوروبا من قبل أثار حماسة الغرب المتخلف حينئذ، فراح يبحث عن سر و أسباب نهضة المسلمين و بلوغهم المجد والرقي، فتوجهوا إلى المراكز العلمية المنتشرة بالأندلس ليدرسوا ويأخذوا العلوم الإسلامية المختلفة ، و كان القرآن الكريم من أولويات اهتماماتهم من حيث الشرح والتفسير وترجمة معانيه و لغته و بلاغته وأسلوبه وأحكامه وتشريعاته، كما اتجه الغرب إلى ترجمة أمهات الكتب العربية والإسلامية في مختلف العلوم فأسس رئيس أساقفة طليطلة مكتب المترجمين عام 1130 أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ، تلتها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى جميع لغات أوروبا و العالم.

[1]– مقالات أبو زيد أحمد محمود، ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم، شبكة الوكة (مقالات علوم القرآن)، تاريخ النشر: 2007/08/28، تاريخ الزيارة : 24 2015/04/ http://www.alukah.net/sharia/0/1223

I-1-3-4- منهج المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم

انتقد العلماء المسلمون المستشرقين معتبرين أنهم يتبعون المناهج و المسالك التي تخدم مصالحهم و أهدافهم و ينحازون عن المقاييس و المناهج العلمية حين يدرسون الإسلام و علومه فيتسم عندئذ منهجهم بالخلل و القصور، رغم ادعائهم الحياد و النزاهة العلمية. [1] و فيما يلي بعض معالم منهجهم:

- الحرص الشديد على تجنب البراهين الدامغة والدلائل الساطعة بأن القرآن هو كلام الله
- تعمد تحريف النصوص واخضاعها للفكرة التي يقرضونها حسب هواهم
- التأويل العمدي للنص في حال لم يجدو مجالا للتحريف.

I-1-3-5-خلفيات ومقاصد المستشرقين من ترجمة معاني القرآن الكريم

رأى العديد من العلماء أن الهدف من ترجمة المستشرقين لمعاني القرآن الكريم هو عادة خدمة مصالحهم ومقاصدهم في تشكيك المسلمين في دينهم و استثمار الترجمات للهجوم على الإسلام و تعاليمه و ثقافته و محاولة إثبات أن مصدر القرآن الكريم الفكر الإنساني و ليس الوحي الرباني، بالإضافة إلى الاستخفاف بالمقومات الثقافية والحضارية للإسلام.

و لم تتوقف جرأتهم عند هذا الحد بل تعدوها إلى الإعلان صراحة عن أهدافهم ، كما قال جورج سيل في مقدمة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الانجليزية :((... **أما إن محمدا كان في الحقيقة مؤلف القرآن والمخترع الرئيسي له.**))[2]

[1] – البنداق،محمد صالح ، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم،دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983،ص108

[2] – صبرة عفاف ، المستشرقون و مشكلات الحضارة ،دار النهضة العربية، القاهرة، 1980،ص63

" و لعل ما يجب أخذه بعين الاعتبار أن المستشرقين يخفون مآربهم الحقيقية وأهدافهم العدائية للإسلام تحت مسمى وادعاء الحياد والموضوعية والنزاهة العلمية . من خلال اثارة الشكوك في معطيات القرآن انطلاقا من مبدأ الشك من أجل الشك والادعاء والتزييف وتحريف النصوص تحريفا مقصودا وتمهيد أعمالهم بكتابة مقدمات أو دراسات عن القرآن تتضمن غالبا التشهير بالإسلام ونبيه.

وإدراج عبارات تأويلية و تفسيرية في نص الترجمة والعمل على التقليل من أهمية الإسلام ودعوة القرآن ، بل تعدوا ذلك بالزعم بأن نبوة محمد كانت حركة إصلاحية محلية مؤقتة ومقصورة على أهل مكة . وسعوا جاهدين ومتعمدين الى تشويه مقاصد القرآن وتفريغه من قدسيته وقلب الترتيب المصحفي ووضع الترتيب حسب أهوائهم وزعمهم الباطل .

بالإضافة إلى تعمد التقديم والتأخير والحذف لكلمات القرآن واستخدام لغة الحوار الدارج في ترجمة الآيات المقدسة ."[1]

I-1-3-6- عيوب منهج المستشرقين في تفسير القرآن الكريم

يرى العلماء أن أسباب النقص الواضح في محاولات المستشرقين ترجمة القرآن الكريم و ظهورها بمظهر الترجمة المشوهة القاصرة والمعيبة تعزى إلى رغبتهم في الابتعاد عن الحقيقة الكامنة الموجودة في القرآن الكريم بسبب أهدافهم العدائية كما أسلفنا الذكر والى جهل البعض منهم الواضح بأسرار اللغة العربية وعدم درايتهم الكافية بها والخلط بين اللغة العربية واللغات الأجنبية، مع الخلط بين المعتقدات والبيانات.

[1]- البنداق،محمد صالح،المرجع السابق، ص110

I-1-3-7- الترجمات الاستشراقية في ميزان الدراسات العلمية:

لم يغفل الباحثون عن دراسة ترجمات المستشرقين للنص القرآني في اللغات المتعددة بل أولوها اهتماما بالغا وبدراسات علمية تهدف إلى تتبع ما لحق بها من أخطاء جانبت الصواب في المعاني وأهملت اللغة في دلالاتها فو جب التنبيه إليها حتى يتفادى الوقوع فيها مستقبلا أثناء عملية الترجمة. فقدمت **(إيمان الزينبي)*** بحثا حصلت من خلاله على درجة الماجستير من جامعة الأزهر أكدت من خلاله أن المترجمين الفرنسيين قاموا بترجمة القرآن الكريم ترجمة خالية من روح القرآن ولا يمكن للقارئ العادي من فهم حقيقة معانيه لأنه من الصعب على من لم ينشأ نشأة إسلامية فهم روح القرآن من خلال ترجمة معانيه خاصة في ظل الأهداف الغربية تجاه الإسلام. وقد أوضحت الباحثة أن هناك عدة اتجاهات لهذه الترجمات: إما بإعطاء الأولوية للترجمة وأهمها ترجمة (جورج سيل) عام 1734 وترجمة (أربري) عام 1955 ورأت أن ترجمة **(محمد الخطيب)*** تعد الترجمة الوحيدة التي قام بها مسلم لكنها الأقل انتشارا رغم أنها لا تتضمن العديد من الأخطاء.

وقد " **اعتبرت ترجمة (سيل) أسوأ الترجمات لأنها تأثرت بتحيزه ضد الإسلام نظرا لاختياره ألفاظا وإيحاءات تتناقض تماما والمقصود من اللفظ العربي إضافة إلى تغيير ترتيب السور دون مراعاة لقدسية النص**"[1]

I-1-3-8- أهداف المستشرقين من وراء ترجمة معاني القرآن:

[1]– مقالات أبو زيد أحمد محمود، ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم،شبكة الوكة (مقالات علوم القرآن)، تاريخ الإضافة 2007/08/28،تاريخ الزيارة2015/04/24

* الزينبي إيمان ،عضو هيئة التدريس في المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة ،جامعة طيبة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية

* محمد الخطيب مترجم قام بترجمة لمعاني قرآن الكريم سنة 1983 الصادرة عن دار ماكميلان بإنجلترا

تعددت المذاهب الإستشراقية وتوزعت مدارسها على الرقعة الأوروبية وكان الجامع بينها الاهتمام بالنص القرآني عداء تارة بجحود وإنكار وإنصافا تارة أخرى

وأمام تعدد المدارس واختلاف مشارب مترجميها فقد كان لهؤلاء المترجمين هدف يحذوهم ، فبالرغم من العدد الهائل من المستشرقين الذين قاموا بترجمة القرآن الكريم إلا أن هدفهم لم يكن الاطلاع و الاستفادة إلا القليل منهم، وإنما لخدمة مصالحهم ومقاصدهم المتمثلة في تشكيك المسلمين في دينهم، واستثمار ترجماتهم في شن الغارات والهجمات ضد الإسلام وتعاليمه و ثقافته وإثبات أن القرآن بشري لأجل تفنيد المبادئ والقيم الإسلامية والعمل من أجل الاستخفاف بالمقومات الثقافية والأسس الحضارية للإسلام. ولم يتردد البعض منهم في التصريح عن أهدافه علنا وبجرأة غير متناهية كما يظهر في موقف جورج سيل (أما إن محمدا كان في الحقيقة مؤلف القرآن والمخترع الرئيسي له فأمر لا يقبل الجدل وإن كان من المرجح أن المعاونة التي حصل عليها من غيره في خطته هذه لم تكن معاونة يسيرة)[1].

[1] الطهطاوي إسماعيل محمد عزت، التبشير و الاستشراق أحقاد و حملات على النبي محمد و بلاد الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1991م ص 54

I-2-المبحث الثاني:

إن للترجمة تعريفات عدة ساقها الباحثون و المنظرون في هذا المجال تنوعت بحسب رؤيتهم لها.

فمنهم من يرى أن الترجمة هي عملية النقل و التحويل أو التبديل من صيغة إلى أخرى أي نقل الكلام من لغة إلى أخرى وهناك أيضا من يرى أنها تفسير الكلام بلسان الآخر و ذلك لأنها تحقق التبيان و التوضيح لمعاني الكلام المذكور بلغة ما باللجوء إلى لغة أخرى.

كما اعتبر آخرون الترجمة مرآة تعكس مهارة المترجم على غرار نيومارك الذي رأى أن " **الترجمة هي مهارة تتمثل في محاولة إحلال رسالة و/ أو بيان مكتوب بإحدى اللغات برسالة و/ أو بيان مكتوب بلغة أخرى**"و هذا التعريف يبين لنا أن الترجمة ليست بالعمل الهين لأنها تستوجب احترام المترجم للقواعد و الطرق و الأساليب الصحيحة في ذلك، حتى يتسنى له نقل المعاني نقلا أمينا دون الوقوع في أي انزياح للمعنى.

كما اعتبر كاتفورد الترجمة " **عملية إحلال النص المكتوب باللغة المصدر إلى نص يعادله مكتوب باللغة الهدف**"[1] و هنا ينتسب معنى التحويل و التبديل لعملية الترجمة حيث يقوم المترجم بتحويل النص الأصلي المكتوب باللغة المصدر إلى نص آخر مكتوب بلغة الهدف مع الحفاظ على المعنى.

و علاوة على ذلك، نسب الكثير من المنظرين في علم الترجمة صفة ال فن للترجمة على غرار(**محمد عناني**)* الذي يرى أن "أولى الحقائق التي ينبغي أن أؤكدها في هذه المقدمة أن الترجمة فن تطبيقي و أنا استخدم كلمة **فن بالمعنى العام أي الحرفة التي لا تتأتى إلا بالدربة و المران** و الممارسة استنادا إلى الموهبة"[2] و هذا يعني

[1] – محمد حسن يوسف، كيف تترجم، إستراتيجية الترجمة ، شبكة صيد الفوائد ،الكويت، 1997،ص18

[2] عناني محمد ، فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان–، الطبعة الخامسة، مصر، 2000، ص 11

أن الترجمة بمثابة الحرفة التي تولد بالموهبة و تتطور بالممارسة و التدريب الطويل ، إذ لا يمكن لأي كان أن يمارس مهنة الترجمة، فعلى المترجم أن يكون ممن تتوفر لديهم مجموعة من الصفات و الخبرات الخاصة ، لأن نقل أفكار الغير أصعب بكثير من التعبير عن أراء الكاتب الأصلية فهذا الأخير يكون حرا في طريقة التعبير بينما يجب على المترجم أن يتقيد بالنص الأصلي و كل جوانبه ، إلى حد مدى، حتى ينجح في عملية الترجمة.

I-2-1- ترجمة معاني القرآن الكريم

تعتبر ترجمة معاني القرآن الكريم أمرا من الصعوبة بمكان، لأن نقل الخطاب القرآني يستلزم من المترجم أن يكون ملما بالعديد من العلوم اللغوية و الدينية، كالنحو و التفسير، و علوم القرآن الكريم، و مطلعا على دوافع التنزيل و الجوانب الصوتية للخطاب القرآني، فكلها متصلة اتصالا وثيقا بمعنى الآيات، ويعتبر تعدد ترجمات معاني القرآن الكريم دليلا واضحا على عجز معظم مترجمي النص القرآني عن تقديم ترجمة شافية كافية لا تشوبها أي شائبة، و تلقى مقبولية لدى القارئ. كما أن تعدد الترجمات قد يعزى إلى تعدد التفاسير، و تعدد مستويات فهم الخطاب القرآني و تلقيه من قبل المترجمين أنفسهم، قبل أن ينقلوا هذا النص المقدس إلى غير المتحدثين باللغة العربية.

و قد اعترف أرثر جون أربري* بصعوبة ترجمة القرآن الكريم قائلا " **بدون شك لغة القرآن تتحدى أية ترجمة مناسبة لأن البيان المعجز يتلاشى حتى في أكثر الترجمات دقة** "[1].

* عناني محمد:مترجم وأكاديمي مصري،حائز على جائزة رفاعة الطهطاوي من المركز القومي المصري للترجمة عن ترجمته مسرحية شكسبير ،من مؤلفاته فن الترجمة فن الأدب والحياة .

[1] – ساب هيثم بن عبد العزيز ، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية القرآن مترجماً للمستشرق الإنجليزي آرثر ج ون. آربري ، (ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف–المدينة المنورة– 2002م)، ص12

*مستشرق إنجليزي برز في التصوف الإسلامي والأدب الفارسي

و لهذا اتفق علماء الدين على اعتبار كافة الترجمات مجرد محاولات لترجمة معاني القرآن الكريم و ليست ترجمة للخطاب القرآني، لأن إيجاد ترجمة مطابقة للقرآن بأي لغة أخرى، ضرب من الخيال. و زيادة على ذلك، لا بد أن نشير هنا إلى أن ترجمة النصوص المقدسة، كالتوراة و الإنجيل، لا طالما كانت محل انتقاد من قبل رجال الدين، و أدت إلى ميلاد التفكير حول الأمانة في الترجمة، و هو ما يستلزم أن الترجمات المقدمة لم تنل الرضا المنشود، و الشيء نفسه ينطبق على ترجمة معاني القرآن الكريم.

و لعل البنية اللغوية الصعبة للقرآن من المشكلا ت التي تواجه المترجمين في نقلهم لمعاني الخطاب القرآني. فعلى المستوى اللفظي، تتميز اللغة العربية خلافا عن اللغات الأخرى بألفاظ خاصة يتجلى فيها الإعجاز القرآني و تختلف من سياق إلى آخر، كما توجد العديد من الكلمات و العبارات التي ليس لها مرادفات في اللغة الأجنبية. و على المستوى التركيبي، توجد العديد من التراكيب اللغوية لبناء الجمل ، ناهيك عن الخصائص البلاغية و البيانية التي تتميز بها اللغة العربية ، من بينها المثل الذي يمثل موضوع هذا البحث، و الذي سنسعى إلى إبراز مفهومه و خصائصه و نقف على صعوبة ترجمته.

و قد رأى محمد رشيد رضا "**إن أول الأسباب العائقة على فهم الأجانب للقرآن جهل بلاغة اللغة العربية التي بلغ القرآن فيها ذروة الإعجاز في أسلوبه و نظمه و تأثيره في أنفس المؤمنين و الكافرين جميعا**"[1] ، و لذا يجب على المترجم أن يكون ملما بالموضوع الذي يترجم فيه إلماما جيدا، لا سيما عند ترجمة القرآن الكريم ، فاللجوء إلى القواميس و كتب اللغة و النحو ليس كافيا ، و هذا ما يستلزم من المترجم أن يكون خبيرا مطلعا على كل ما يخص القرآن الكريم و خباياه حتى يتسنى له نقل المعنى نقلا سليما دون تحريف أو تحوير.

[1]– الحسيني محمد رشيد، الوحي المحمدي، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر، الطبعة الثانية، لبنان، 1933، ص171

I-2-2-تقنيات الترجمة

"حتى يتمكن المترجم من انجاز ترجمة قريبة من المعنى المقصود يجب عليه استعمال التقنية المناسبة لذلك و التي بينها "فيني و داربلني" « Vinay et Darbelnet » في كتابهما "الأسلوبيات المقارنة بين الفرنسية و الإنجليزية" ذاكرين تلك الوسائل و التقنيات و التي تنقسم إلى قسمين حيث سنقوم بتلخيصها بطريقة مبسطة و موجزة"[1]

I-2-2-1- التقنيات المباشرة : و تنقسم الى ثلاثة أنواع :

I-2-2-1- أ- الترجمة بالاقتراض : و هي أسهل طرق الترجمة حيث يقوم المترجم بكتابة بنفس المصطلح في اللغة الهدف أي اقتراضه من اللغة المصدر و ذلك بسبب إما قصور في اللغة الهدف أو لإضافة لمسة أسلوبية أو بلاغية معينة كاقتراض لفظ الجلالة Allah أو اسم سورة من القران أو غيرها.

I-2-2-1-ب- الترجمة بالنسخ : و هي نوع من الاقتراض حيث يقوم المترجم باقتراض عبارة من اللغة المصدر و ترجمتها عناصرها حرفيا إلى اللغة الهدف

I-2-2-1-ج- الترجمة الحرفية :وفي هذا النوع من الترجمة لا يلجأ المترجم إلى التغيير إلا للتقيد ببنيات لغة الوصول حيث أنها تقوم على الترجمة كلمة- كلمة ولكن لا يمكننا اعتماد هذه الترجمة إلا إذا حصلنا على نص مقبول في اللغة الهدف لا يتعارض مع بنياتها.

1- النحاس الحمصي محمد نبيل ، مشكلات الترجمة:دراسة تطبيقية، مجلة جامعة الملك سعود، م 16، اللغات والترجمة، أستاذ مشارك، قسم اللغات الأوربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، (1424هـ-2004م) ،ص07.

I-2-2-2- التقنيات الغير مباشرة : ولها أنواع أربعة هي :

I-2-2-2- أ- الإبدال : وتقوم هذه التقنية على استبدال جزء من الرسالة (الاسم أو الفعل أو الصفة...) بجزء آخر دون أن يؤدي ذلك إلى ضياع في المعنى ولا إلى تغيير في مضمون الرسالة.

I -2-2-2-ب- التطويع : و استعمال هذه التقنية يكون اختياريا و أحيانا إلزاميا و يلجا إليها المترجم عندما يرى أن ناتج الترجمة إلى اللغة الهدف لا يتناسب مع روح اللغة و طرق التعبير فيها فيقوم إذن بتغيير في الرسالة نفسها لا يمس المعنى و لكن يكون تغييرا في المنظور و زاوية تسليط الضوء.

I-2-2-2-د- التكافؤ : حيث أن المترجم يلجا أحيانا إلى الترجمة بالمعادل أو المقابل عندما لا تجدي التقنيات الأخرى نفعا في التعبير عن الموقف ذاته في اللغة الهدف و ذلك بسبب اختلاف بين اللغة المصدر و اللغة الهدف سواء فيما يخص الثقافة أو النظام اللغوي .و أشهر حالات التكافؤ ترجمة الأمثال و الحكم

I-2-2-2-ه- التكييف : و يستعمل المترجم هذه التقنية للتعبير عن موقف في اللغة المصدر لا وجود له في اللغة الهدف، وذلك بالرجوع إلى موقف مشابه يؤدي الغرض وأبسط حالات التكييف نصادفها على سبيل المثال في ترجمة المقاييس والأوزان المختلفة، كاستبدال الأميال بالكيلومترات ، وأعقدها ترجمة العبارات التي تتضمن تلاعباً بالألفاظ لذا يسعى المترجم لإيجاد المكافئ بهدف ترك نفس الأثر على القارئ .

I-2-3- تعريف المثل في اللغة

اختلفت أراء علماء اللغة حول معنى كلمة المثل في اللغة العربية فمنهم من رأى أن المثل هو النظير ، أي أن المثل هو نظير القصة، و معناه أن وقوع حادثة ما يؤدي إلى ضرب المثل و يتداوله الناس فيما بينهم ليترسخ في لغة أولئك القوم، فعلى سبيل المثال " **جزاء سنمار**" مثل في اللغة العربية يضرب على أي شخص يصنع خيرا فيلقى شرا.

في حين اعتبر آخرون أن المثل هو الصفة، أي أن رؤية صفة معينة في شخص معين، و هي صفة عادة ما تكون معنوية، كالبخل أو الطمع أو الكرم. و الموروث الثقافي العربي يزخر بالعديد بالعديد من الشخصيات التي يضرب بها المثل **كأشعب المرادف للجشع** ، و **حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في الجود و الكرم.**

و رأى آخرون أن المثل هو العبرة.

أما جلال الدين السيوطي فقد رأى أن "**المثل هو جملة من القول مقتضية من أصلها أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول و تشتهر بالتداول فتتنقل كما و ردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير بلحقها في لفضها و عما يوجه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب**"[1]

كما عرفه أبو هلال العسكري قائلا " **و لما عرفت العرب الأمثال تتصرف في أكثر الوجوه الكلام و تدخل في جل أساليب القول اخرجوا في أوقاتها من الألفاظ ليخف استعمالها و يسهل تداولها فهي من أجل الكلام و نبله و أشرفه و أفضله**"[1].

1 -ابن القيم الجوزية ، الأمثال في القرآن الكريم، دار المعرفة،بيروت، 1981، ص165

و من خلال هذه التعاريف نستنتج أن المثل هو عبارة عن قول ناتج عن وقوع حادثة ما ، يتداول قوله في أي مناسبة مشابهة لذلك ، و هو يتميز بثبوته و قصره و سرعة انتشاره كما أنه يعتبر عاكسا لكافة الجوانب التاريخية و الثقافية و الاجتماعية و الأخلاقية و حتى الدينية في بعض الأحيان، و هذا ما يعتبر أحد الأسباب التي تجعل انتشاره سهلا و سريعا، بالإضافة إلى خصائصه البلاغية التي تضفي جمالا و رونقا على المعنى. فعلى الرغم من إيجاز المثل و سهولة نطقه و حفظه إلا أنه يلجا في تركيبه إلى أحد رموز البلاغة في اللغة العربية كالتشبيه و الكناية و غيرها، تزيد من فصاحته.

عرفنا فيما سبق أن المثل شكل من أشكال التعبير الأدبي يطلق في شأن ظاهرة معينة ثم يصبح مثلا لكل حادثة مشابهة، و لا يشترط أن يصدر هذا المثل عن شخص ذي مستوى فكري مرموق بل يكاد يكون عفويا في أوله معلوما عند العامة، إلا أنه يحمل دلالته الخاصة التي تذكرنا به عند وقوع أي حادثة مماثلة.

و كون بحثنا هذا يتناول بالدرس المثل القرآني، و هو يتميز على المثل في اللغة، و عادة ما يكون عبارة عن قصة يسوقها لنا الخطاب القرآني ليطلع القارئ في نهاية القصة على العبرة من ذلك، و هو وسيلة من وسائل الوعظ و الترغيب أو الترهيب. فقد ساق لنا القصص القرآني عديد الأمثلة حول الأقوام السابقة، و ما حل بها لعدم الامتثال إلى ما دعاها إليه الرسل و الأنبياء. و السؤال الذي نطرحه هنا هو :هل المثل القرآني هو نفسه المثل السائر في اللغة؟ و ما هي أشكال المثل في القرآن الكريم ؟ و ما هي أهدافه ومراميه ؟

I-2-4- المثل في القرآن الكريم

يتجلى المثل القرآني في ضربين اثنين: ظاهر ومضمر. فأما الظاهر منه فما كان فيه المثل كالشبه، إذ يمثل فيه شيء بشيء مادي، أو معنوي فيشخصه و يجسده للعيان . و مثال ذلك الآية التالية من سورة البقرة

[1] – العسكري أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، 1988، ص2

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1]

كما جاء في سورة العنكبوت : (**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**.)[2]

أما المضمر، فهو سر من أسرار البلاغة القرآنية و سبيل من سبل الإعجاز. و المضمر من المثل هو ما كان دالا في مضمونه على مثل من أمثال العرب، لأن المثل يعكس الميزات الثقافية و التاريخية و اللغوية و حتى الدينية التي تميز شعبا من الشعوب، و القرآن نزل بلغة العرب، و من المؤكد أنه لم يهمل شيئا مما قالته العرب سابقا أو ستقوله مستقبلا.

و قد أورد جعفر السبحاني في كتابه "الأمثال في القرآن الكريم " جملة من الأمثال التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وهي أصلا من أمثال العرب. فعلى سبيل المثال، نجد في القرآن أن المثل العربي «**خير الأمور أوسطها**»، قد ورد في أربعة مواضع: الأول: في سورة البقرة في صيغة النفي في الآية: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ ﴾ [3] ، و هي البقرة التي لم تصبح مسنة بعد، و ليست حديثة السن.

و المثل الثاني متعلق بالنفقة في الآية: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾[4]

و الثالث متعلق بالصلاة، في الآية: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾[5]

[1]-سورة البقرة، الآية 261

[2]-سورة العنكبوت، الآية 41

[3]- سورة البقرة الآية 68

[4]- سورة الفرقان الآية 67

[5]- سورة الإسراء الآية 110

والرابع متعلق بالنفقة أيضا في الآية التالية: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾[1]

I-2-5- أهمية المثل القرآني

المثل القرآني آية إقناعية و يتجلى ذلك بوضوح في قول عبد القاهر الجرجاني:

" **اعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو أبرزت هي باختصار في معرضه، و نقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة و كسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشب من نارها، و ضاعف قواها في تحريك النفوس لها، و دعا القلوب إليها، واستشار من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا وشغفا...** "[2]

فالمثل في القرآن الكريم إنما جاء لحكمة، فمضرب المثل إنما يراد به إقناع العقول وذلك بنقل المحسوس إلى مادي عن طريق التمثيل فيبدو مجسما مجسدا، فهو أكثر تأثيرا في النفوس وأوقعها فضلا ونبلا، ولعل أهميته لا تعدو أن تتجاوز أحد الهدفين أو هما معا، الدعوة إلى طاعة الله و التحذير من معصيته، و كل ذلك بأسلوب موجز بليغ دقيق ألصق بالذهن وأعلق بالقلب وقادر على بناء شخصية إسلامية محصنة من كل زيف.

I-2-6- الفرق بين المثل و الحكمة والتشبيه

إذا عرفنا أن المثل شكل من أشكال التعبير السائر بين عامة الناس، بغض النظر عن طابعه اللغوي، فهو إرث شعبي مشترك ، و المرآة العاكسة لنمط معيش ة الشعوب و صورة من صور ذاكرتها و أسلوب من أساليب تخاطبها في إيجاز وتلميح و دقة وقصد، أو فلنقل هو تشبيه مضربه بمورده لأن للمثل مضرب ومورد ، فالمورد

[1]- الحسين بن فضل، الأمثال الكامنة في القرآن الكريم ،مكتبة التوبة ، ،الرياض، الطبعة الأولى، 1992،ص 26

[2]-الجرجاني عبد القادر، أسرار البلاغة ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1991، ص 101

هو الحادثة الأصلية التي ضرب فيها المثل للمرة الأولى، و المضرب هو الحوادث التي تلت الحادثة الأولى و التي يضرب فيها المثل نفسه . و لم يختص العرب بالأمثال وحدهم دون غيرهم من الأقوام، بل لكل قوم أمثال و حكم يقربون بها مقاصدهم إلى إفهام المخاطبين و يبلغون بها حاجاتهم، و ربما يشترك مثل واحد بين أقوام مختلفة، ويصبح من الأمثال العالمية، و ربما تبلغ روعة المثل بمكان يقف الشاعر أمامه مبهورا فيصب مضمونه في قالب شعري.[1]

إلا أن الحديث عن المثل القرآني و تنوع وروده و أهدافه يجعلنا نقف وقفة مقارنية بينه و بين صيغ أخرى واردة في القرآن الكريم تقترب منه في المعنى ظاهريا مما يستدعي تحديد أوجه الشبه بينهم و أوجه الاختلاف، وهذه الصيغ هي المثل، و الحكمة، و التشبيه.

و خلاصة القول أن المثل قول متداول تكون غايته إقناعية، فهو يحمل وظيفته في طريقة عرضه، بمعنى أن المثل قول لا فعل، أطلق في حادثة ما بغاية التبرير و إفساح المجال للذهن في أخذ العبرة.

و أما الحكمة في تعريفها العام فهي (قول رائع يتضمن حكما صحيحا مسلما به)[2] وهي خلاصة تجربة و فعل نابع عن رؤية و فلسفة في الحياة ينطقها شخص فتصبح قانونا من قوانين الحياة لا تتغير ولا تتبدل .

وإذا كنا قد عرّفنا كل من المثل و الحكمة في المصدر والهدف، فإننا سنقف الآن عند التشبيه كمظهر بلاغي يقوم على أركان التشبيه، و هو وجه من أوجه البلاغة في تقريب المعنى عن طريق نقل المحسوس إلى مادي وتشبيه ما هو غير مألوف بما هو مألوف وما لم تجر به العادة بما جرت به العادة كل ذلك خضوعا للغرض

1- السبحاني جعفر ، الأمثال في القرآن الكريم ،مؤسسة الإمام الصادق ، إيران ، الطبعة الأولى ،1420 هجري، ص15

2- الهاشمي أحمد ، جواهر الأدب، الجزء الثاني، مؤسسة المعارف، بيروت،1999، ص26

الديني. و من أمثلة التشبيه الآية :(**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**)[1]

و إذا كنا قد أوجزنا في إيضاح كل من المثل و الحكمة والتشبيه فلأن الغاية ليست التعريف بها الآن وإنما للوقوف على ما بين هذه الأوجه التعبيرية الثلاثة من فروق و من أوجه شبه، و لعل الوجه المشترك الأول الذي يتبادر إلى الذهن هي هذه الوظيفة التعبيرية، فكل من هذه الأوجه تستعمل لأداء المعنى و تقريبه إلى الذهن، كما يتفق المثل مع التشبيه في التطابق لدرجة يكاد يكون التشبيه نوعا من أنواع المثل في التطابق المعنوي بين الممثل والممثل به. فكل تشبيه تمثيل لكن هذه المعادلة لا تقبل أن يكون كل تمثيل تشبيه، لأن التشبيه يقوم على أركان أما المثل فتمثيل معنوي.

إلا أن الفرق الذي يمكن أن نلحظه بوضوح فهو ممثل فيما بين الحكمة والمثل، فالمثل مجهول القائل غالبا لأن التركيز فيه يتم على معرفة الموقف و المضرب الذي قيل فيه، و هو ما يجعلنا نقف عند الكثير من المواقف المتناقضة و يعود هذا التنوع في الاختلاف إلى طبيعة المجتمع من جهة و إلى نظرتهم إلى الشيء من جهة أخرى على عكس الحكمة التي هي ناتجة عن دربة و خبرة ثم أن الحكمة خلاصة فعل أما المثل فمضمون قولي.

على أن هذا التنوع في الاختلاف لا يعني التباعد، فكل من الحكمة و المثل تصوير تعبيري بوسائط حسية تؤخذ من المحيط أو من التاريخ، كما يلتقي المثل بالحكمة في اقتصادية اللغة و روعة المجاز لأن الغاية منهما الرسالة المراد إيصالها إلى المتلقي قصد إثارة دهشته، وهكذا يصبح المثل و الحكمة شيء واحد متى كان المثل سائرا معروفا ملازما للحقيقة و الواقع و يصبح المثل حكمة والحكمة مثلا يصعب التمييز بينهما. و ما ينبغي

[1]–سورة إبراهيم، الآية 24

الإشارة هنا، هو أن المثل في القرآن الكريم يختلف اختلافا كليا عما هو في الموروث الاجتماعي الشعبي، لأن ضرب الأمثال خارج النص القرآني يكون عفويا قريبا من الواقع أو بجانبه، أما بالنسبة للقرآن الكريم فالغاية منه هو تقريب الصورة عن طريق التمثيل.

I-2-7- الفرق بين المثل في اللغة والمثل القرآني:

سبق و أن قلنا أن المثل اللغوي قول متداول يصدر عن قائل مجهول غالبا و يمثل إرثا إنسانيا مشتركا لأننا نجده عند جميع الأمم، و هو لا يتعلق بقاعدة حياتية إنسانية إنما قول نسبي الحقيقة في بعض منه مما يجعل الأمثال متضاربة مختلفة ظاهريا، و لكنه من ناحية أخرى يمثل وثيقة تاريخية للبيئة التي قيل فيها أول مرة، و مقاربته بالمثل القرآني غير ممكنة، إذا لا يعقل أن نكشف الفروق و الاختلافات بين الخطاب القرآني المعجز بلفظه و معانيه و بين الخطاب البشري – ومع ذلك سنشير إلى مميزات المثل القرآني الذي أشار الخطاب القرآني في الآية: (**وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ**)[1]

و إذا كان المثل العام خارج النص القرآني يشكل فيه المورد مع المثل تشبيها تمثيليا، تداولت الناس على ترديده و ربما يصل إلى العالمية فإن المثل القرآني يقوم على التمثيل أساسا سواء في التمثيل الصريح أو الكامن و لكنه يختلف عن المثل في اللغة لأنه لا يرتبط مضمونه بحادثة معينة بل قد سماه الله مثلا: (وعلى هذا فالمثل بهذا المعنى غير موجود في القرآن الكريم، لما ذكرنا من أن قوام الأمثال هو تداولها على الألسن و سريانها بين الشعوب، وهذه الميزة غير متوفرة في الآيات القرآنية. كيف وقد أسماه الله مثلا عند النزول قبل أن يعيها النبي

[1]– سورة العنكبوت، الآية 43

صلى الله عليه وسلم و يقرأها للناس و يدور على الألسن فلا مناص من تفسير المثل في القرآن بمعنى آخر .)[1]

و هكذا يصبح التشابه و الفرق بين المثل اللغوي والمثل القرآني بينا واضحا.

I-2-8- أهم المؤلفات في أمثال القرآن

1- الأمثال من الكتاب والسنة، تأليف أبي عبد الله محمد بن علي ابن الحسن المعروف بالحكيم الترمذي المتوفى سنة 320 هـ .

2- أمثال القرآن، تأليف إبراهيم بن محمد بن نفطويه المتوفى سنة 323 هـ.

3- أمثال القرآن، لأبي عبد الرحمن بن حسين السلمي النيسابوري المتوفى سنة 406 هـ .

4- درر الأمثال، لابن أبي الأصبع العدواني المتوفى سنة 654 هـ.

5- أمثال القرآن لابن القيم المتوفى سنة 751 هـ .

6-الأمثال الكامنة في القرآن، تأليف الحسن بن الفضل.

7-الأمثال الكامنة في القرآن، تأليف أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن اسحاق القضاعي.

8-أمثال القرآن، تأليف أبي محمد بن أحمد الاسكافي المتوفي سنة 381 هـ.

9-أمثال القرآن، لآبي الحسن علي بن محمد المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي المتوفي سنة 450 هـ .

10-أمثال القرآن، للأستاذ محمود بن الشريف.

[1]- السبحاني جعفر ،المرجع السابق، ص 18

I-2-9- ترجمة المثل في القرآن الكريم

تعتبر ترجمة المثل في القرآن الكريم أمرا في غاية الصعوبة تستوجب بذل جهد كبير يتماشى مع المثل المذكور و عمق معناه، و هذا ما لا يمكن أن يقوم به أي مترجم. فقد أعطى أحمد كروم* في مداخلته حول ترجمة و قرائن المثل في القصص القرآني أربعة أركان يجب على المترجم أن يراعيها حتى يتمكن من ترجمة المثل القرآني الحامل لقصة أو عبرة ما بطريقة موفقة لخصها في القرينة و التاريخ و الكلمة و النص حيث قال " **حينما تدخل الكلمة التي يدور عليها المعنى في النص القصصي و تنسجم مع إطاره التاريخي فإنها تمنحه حيوية دلالية، و تتجه أواصر النص إلى هذه الكلمة لتكون بؤرة الإشعاع الذي تستدير حوله أحداث القصة القرآنية بكاملها و يتحقق بواسطتها المثل الحقيقي المقصود، و قد تكون هذه الكلمة محلا للقراءات المتعددة و التأويلات التي لا تنتهي عبر الزمان.** "[1] أي أنه يجب على المترجم أن يكون دارسا لعلم السميولوجيا و أصول القصة و التاريخ و تحليل الخطاب كما يستوجب عليه تطبيق تقنية قياس التمثيل، أي البحث عن ما يقابل المثل القرآني من أمثال متداولة في اللغة، لغرض الوصول إلى معنى المثل القرآني حيث قال أيضا "**لا يمكن للترجمة أن تتفاعل مع تقريب صورة القصة القرآنية من المتلقي و تبسيط دلالاتها من القارئ الغير العربي إلا عن طريق قياسات مختلفة تُعتمد فيها مقاربة ما سميته قياسات التمثيل**."[2]

[1]– كروم أحمد، الترجمة وقرائن المثل في القصص القرآني، مداخلة بالمؤتمر لدولي الرابع حول النص الديني والترجمة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش، مارس 2014المضافة بموقع يوتوب بتاريخ 24أفريل 2014–تاريخ المشاهدة 21 مارس2015 https://www.youtube.com/watch?v=hJqt10--9p4

*كروم أحمد ،حاصل على دكتوراه دولة تخصص دراسات لغوية عامة من جامعة ابن زهر باكادير وعلى دكتوراه وطنية في لسانيات عامة من جامعة السربون ، رئيس سابق لقسم اللغة العربية يعمل حاليا أستاذا بجامعة محمد الخامس بأبوظبي .

[2]– كروم أحمد ،المرجع نفسه.

I-2-10- الأسس التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند ترجمة القرآن الكريم

تلعب ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية دور هام في فهم كلام الله و رسالته السامية إلا أن هذه الترجمة إن لم تعطى حقها جيدا ستؤدي إلى إضاعة ما يميز كتاب القرآن المقدس فيما يتعلق بحكمته و حرمته إذ أن الترجمة الخاطئة الغير قائمة على الأسس الصحيحة ستؤدي حتما إلى تحريف القرآن و لذلك على المترجم أن يراعي خصوصية اللغة العربية بصفة عامة و خصوصية المصطلح الديني بصفة خاصة كما أن للغة منهج و بذلك يجب على المترجم أن يحترم منهج كلا اللغتين (اللغة المنقول منها و المنقول إليها) بالإضافة إلى اختيار منهج الترجمة الصحيح و ذلك باختيار أسلوب و تقنية الترجمة المناسبين و لكي يبقى المترجم وفي للنص الأصلي يجب أن يعطي الاهتمام الأكبر للمعنى قبل الشكل و لكن هذا لا يعني إهمال الشكل و خاصة فيما يخص البلاغة التي تتحف القرآن الكريم و تزيده جمالا و لذلك يجب على المترجم أيضا مراعاة الناحية الجمالية قدر المستطاع حيث قال **مصطفى إسلام أوغلو** * "**إن التناغم الصوتي زينة النص ويتعين على من يترجم معاني القرآن مراعاة نقل صوت الكلمات بنفس الدقة التي يتوخاها عند نقله المعنى من لغة المصدر إلى لغة الهدف.**"[1]

كما يجب على مترجم القرآن الكريم في حالة تعدد الآراء حول المعنى المقصود أن يختار المعنى الأقرب دون أن يغفل على الإشارة إلى المعاني الأخرى عن طريق إضافة شرح و ملاحظات قد تفيد بطريقة غير مباشرة قارئ

* أوغلو مصطفى إسلام ،كاتب وشاعر وأديب تركي ،فسر القرآن وأصدر عشرات الكتب وألقى الكثير من المحاضرات والدروس مصر و تركيا .

[1]- أوغلو مصطفى إسلام،الأسس الواجب مراعاتها عند ترجمة معاني القرآن الكريم ، ترجمة: مروة داغستاني بارسيك مجلة kur'ani hayat ،مقال العدد 13،2010
http://www.kuranihayat.com/content/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AC%D8%A8-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85
Consulté le:30/04/2015

الترجمة في الفهم الجيد للقرآن الكريم كما يعتبر اللجوء إلى قراءة التفاسير المعتمدة للقرآن الكريم خطوة كبيرة تسهل على المترجم فهم القرآن و ترجمته.

I-2-11- مناهج ترجمة القرآن الكريم الترجمة الحرفية و التفسيرية

تعتبر أكثر الأمور خطورة في الترجمة تغيير المعنى المقصود في النص الأصلي مما يؤدي إلى وصول معلومات خاطئة محرفة الى القارئ لم يقصدها الكاتب و من أهم أنواع الترجمة التي تؤدي إلى هذا التحريف الترجمة الحرفية.

I-2-11- 1-الترجمة الحرفية :

هي إيجاد لكل كلمة من لغة النص الأصلي ما يقابلها في اللغة الهدف دون ربط للمعنى و هذا ما يجعل المترجم يحصل على نص غامض أو مخالف للمعنى المقصود في اغلب الأحيان و تعتبر هذه الترجمة من أسوء الترجمات لأنها تشوه المعنى إلا أنها الأسهل إذ لا يحتاج المترجم في هذه الحالة إلى معرفة خصائص اللغات و قواعدها البلاغية و النحوية كما لا يحتاج إلى اخذ جوانب اللغة الثقافية و الدينية...و غيرها بعين الاعتبار و كل هذا يؤثر على سلامة المعنى المنقول.

تنقسم الترجمة الحرفية إلى قسمين هما:

الترجمة الحرفية بالمثل و هي مطابقة كل لفظ بما يقابله في اللغة المترجم إليها دون الاهتمام بالمعنى " **و بعضهم يسميها الحرفية و معناها أن يترجم نظم القرآن بلغة أخرى تحاكيه بحيث تحل المفردة محل المفردة و الأسلوب محل الأسلوب و فيها يعمد المترجم إلى كل كلمة في الأصل يفهمها و يستبدل بها كل كلمة**

تساويها في اللغة المترجم لها و إن أدى ذلك إلى خفاء المعنى المراد في الأصل بسبب اختلاف اللغتين في مواقع استعمال الكلام في المعاني المرادة ألفا و استحسانا. "[1]

الترجمة الحرفية بغير المثل أين يبقى المترجم مقيدا بنظم القرآن و ترتيبه آخذا المعنى بعين الاعتبار إذ قال الزرقاني

" **الترجمة الحرفية بغير المثل و هي أن يترجم نظم القرآن بقدر طاقة المترجم و لا يلتزم لفظا مقابل لفظ بل المهم عند المترجم التراكيب و حسن تصوير المعاني و الأغراض.** "[2]

I-2-11- 2-الترجمة التفسيرية

أدى العجز في تحقيق ترجمة حرفية صحيحة للقرآن الكريم إلى تبني منهج الترجمة التفسيرية الذي يقوم على ترجمة المعنى عن طريق شرح الكلام و تبيان المقصود و يعتبر هذا النوع الأحسن و الأمثل حيث أن المترجم يسعى لشرح معاني القرآن الكريم الظاهرة و الكامنة لاستنباط الأحكام دون الإصرار على المحافظة على نظم القرآن و ترتيبه و بهذا لا يؤدي الترجمة إلى تأويل للمعنى المرغوب شرط أن يتوفر في المترجم شروط المترجم الوفي و التي تتمثل في معرفة خصائص كلا اللغتين و أسرارها بالإضافة إلى أن يكون هذا التفسير مستمدا من الأحاديث النبوية الشريفة و علوم اللغة العربية و أهل العلم المتخصصين في الشريعة الإسلامية.

[1]- نجدة رمضان ،ترجمة القرآن و أثرها في معانيه، دار المحبة، دمشق، 1998،ص 150

[2]- الزرقاني محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي ، بيروت،1995،مجلد2،ص7

I-2-12-المنهج المعتمد (المنهج المقارن)

إن كل بحث علمي يتطلب منهج ا و المنهج هو الذي يحدد مدى موضوعيته. و نظرا لطبيعة هذه الدراسة، فقد اتبعنا المنهج المقارن لدراسة أوجه التشابه والاختلاف بين ترجمتين مختلفتين لمعاني القرآن الكريم لمترجمين مختلفين الأول مترجم عربي مسلم (زينب عبد العزيز) والثاني مترجم مستشرق (جاك بيرك).

و المنهج المقارن هو :(**اصطلاح عام يشير إلى إجراءات تهدف إلى توضيح وتصنيف عوامل السببية في ظهور ظواهر معينة وتطورها ، وكذلك أنماط العلاقة المتبادلة في داخل هذا الظواهر بينها وبين بعضها البعض ، وذلك بواسطة توضيح التشابهات والاختلافات التي تبينها الظواهر التي تعد من نواح مختلفة قابلة للمقارنة)**[1]

و يعتبر هدا المنهج أحد المناهج التاريخية الفرنسية التي تعتمد على دراسة تحليلية مع مراعاة اختلاف المكان واللغة والتشابه في الموضوع على عكس المدرسة الأمريكية التي تعتمد على المقارنة النصية ذات البعد الجمالي ولا تهتم بالتشابه والاختلاف.

كما اعتمدنا بالإضافة إلى المنهج المقارن المنهج التاريخي الذي تتبعنا من خلاله المثل والحكمة والتشبيه وطريقة ورودهم وبيان وظيفة كل منهم وعلاقة كل ذلك بالقرآن الكريم حيث فرضت طبيع ة الموضوع تبنيها له ذه المناهج إيمانا منا بان المقارنة تكشف عن كل ما هو صائب أو خاطئ وتلك هي غاية بحثنا.

1- ميتشل دنكن ، معجم العلوم الإنسانية ،ترجمة إحسان محمد الحسن ،طبعة ثانية، دار الطبيعة، بيروت، 1989 ،ص576

وبهذا استعنا بمنهج اقتضى صيرورة البحث ، وهو المنهج التحليلي المقارن الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل ترجمي ، يهدف الى الكشف عن مواضع الإصابة ومواضع النقص في الترجمات ، وهذا يتم عن طريق مقارنة النص الأصلي بالنص المترجم وترجمة أخرى.

الفصل الثاني

II –1– المبحث الأول: التعريف بالمدونة

II –1–1– التعريف بالقرآن الكريم

لفظ القرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة و هو مشتق من قرأ بمعنى تلا. و القرآن في الاصطلاح هوكلام الله تعالى ووحيه المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم والمكتوب في المصحف الشريف ، المنقول إلينا تواترا ، المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمنتهي بسورة الناس.

وهو (كتاب الله تبارك وتعالى، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم. هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين، ونوره المبين ، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم. وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء ، ولا يشبع منع العلماء ، ولا يمله الأتقياء ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه....)[1]

وهو (كتاب الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه ، وفي علومه وحكمه وفي تأثير هدايته، وفي كشفه الحجب عن الغيوب الماضية والمستقبلة وفي كل باب من هذه الأبواب للإعجاز فصول وفي كل فصل منها فروع ترجع إلى أصول...)[2]

يتكون القرآن الكريم من ثلاثين جزءًا. تحتوي هذه الأجزاء على ستين حزبًا. وتحتوي الأحزاب على مائتين وأربعين ربعًا. وعدد سور القرآن الكريم هي 114 سورة، منها ست وثمانون سورة مكيه (أي نزلت في مكة المكرمة وتتكلم في معظمها عن العقيدة والقيامة والبعث والجزاء والجنة والنار والتبشير والتحذير والوعيد)،

[1]- البنا حسن ،مقدمة في التفسير،دار الشهاب للطباعة والنشر عمار قرفي ،باتنة، الجزائر، (سنة النشر غير معلومة)، ص5

[2]- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان 1973،ص 17

أما عدد السور المدنية فهي ثمانية وعشرون سورة وتتكلم في معظمها عن الأمور الحياتية للناس ومعاملاتهم والأمور التشريعية وبيان ما هو حلال وما هو حرام.

II -1-2- التعريف بسورة البقرة

قال ابن العربي: سمعت بعض أشياخي يقول: فيها ألف أمر، وألف نهي، وألف حكم، وألف خبر، وقال خالد بن معدان هي فسطاط القرآن، وذلك لعظمها وبهائها، وكثرة أحكامها ومواعظها.[1]

سورة البقرة هي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف ، عدد آياتها 286 آية ، و هي من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية ، تبدأ بحروف مقطعة " أ ل م " ، ذكر فيها لفظ الجلالة أكثر من 100 مرة ، بها أطول آية في القرآن وهي آية الدين رقم 282 ، وفيها أفضل آية في القرآن، وهي آية الكرسي ، تشتمل السورة على جزئين و نصف وخمسة أحزاب إلا ربع حزب.2

وهي أطول سورة في القرآن الكريم، فقد استغرقت جزأين ونصف جزء من ثلاثين جزءا قسم إليها القرآن. وهي من أوائل ما نزل بالمدينة ، وسميت بهذا الاسم , لأنها انفردت بذكر حادثة قتل وقعت في بني إسرائيل على عهد موسى عليه السلام ، " قُتِلَ شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت. "

[1]- البنا حسن، المرجع السابق ، ص63

[2]- http://www.e-quran.com/tareef-2.html Consulté le:01/05/2015

وكان للبقرة – وهي الحيوان المعروف الذي اتخذ بنو اسرائيل من نوعه الها في وقت ما يعبدونه من دون الله – شأن الهي عجيب في هذه الحادثة ....انفردت هذه السورة بذكر تلك القصة ومن أجلها سميت ((سورة البقرة)).[1]

II -1-3- التعريف بالمترجمين

II -1-3-1- "جاك بيرك"Jacques Berque

جاك بيرك هو عالم الاجتماع الفرنسي المرموق في القرن العشرين ومدير المعهد الفرنسي للعلوم واللغات الاجتماعية لفترة طويلة ، المستشرق المتمكن وصاحب الرؤى الجريئة حول القضايا الثقافية العربية وأحد كبار الدعاة للثقافة المتوسطية.

ولد جاك بيرك فى فرندا التابعة لولاية تيارت بالجزائر عام 1910، و درس فى السوربون، ثم عمل بعد ذلك فى المغرب، و قد قادته رحلاته الى إدراك الصلة الوثيقة التى تربط بين الفرنسيين والعرب فى منطقه حوض البحر الأبيض المتوسط. كما كان لأدائه الخدمة العسكرية الفضل فى الاطلاع على الجانب الآخر من الحياة فى المغرب ، مما أفاده كثيراً فى دراسة علم الاجتماع. وتعد رسالته التى تناول فيها الأسس الاجتماعية في منطقة الأطْلس بالمغرب الأقصى خطوةً هامة فى مجال الدراسات الشرقية، فقد اتبع فيها منهجاً واضحاً، وتوصَل إلى نتائج ذات أثر فعال ليس على الدارسين فحسب، ولكنْ على عامة الشعب إذ بدأت أوربا كلها تهتم بشئون العرب وحياتهم .

وقد غادر بيرك المغرب متوجها إلى القاهرة فى أغسطس سنة 1952م ومنها إلى لبنان . وفى عام سنة 1956م سافر إلى فرنسا حيث قام بتدريس التاريخ الاجتماعي للإسلام المعاصر زُهاء ربع قرن فنجح فى

[1]– شلتوت محمود ، تفسير القرآن الكريم ، الأجزاء العشرة الأولى،دار الشروق ، بيروت ،1981م ، ص 40

خلق جيل جديد يُعنى بالدراسة الشرقية، وواصل عمله فى الدراسة والكتابة والسَّفر دون كلل أو ملل فى نفس الوقت الذى كان يقوم فيه بترجمة معانى القرآن الكريم، وتناول فى كتابه العشرات من الموضوعات، ومن أشهر أعماله (العرب بين الأمس واليوم) ،(الإسلام يواجه التحدى)، (العرب من الأمس إلى الغد) و(ترجمة القرآن الكريم إلى الفرنسية).....[1]

ترجمته :

اصدرت دار**Albin Michel** في باريس سنة 1995 ، محاولة اعادة ترجمة لمعاني القرآن الكريم **le Coran essai de traduction .**

المنجزة من طرف بيرك ، تقع الترجمة في 835 صفحة من الحجم الكبير ،كانت حصيلة عمل دام أكثر من ستة عشر سنة من التنقيح ، تنطوي الترجمة على العديد من الهوامش الشارحة للمعاني المبهمة ، والموضحة للعديد من مناسبات النزول.

II_ -1-3-2- زينب عبد العزيز(**Zeinab Abdelaziz**)

زينب مصطفى عبد العزيز أستاذة الحضارة الفرنسية والأدب الفرنسي في جامعة القاهرة، من مواليد الإسكندرية مصر في 19 يناير 1935، [2] وصاحبة أحدث ترجمة بالفرنسية لمعاني القرآن.

[1]- https://archive.org/details/jaque_berque_quraan Consulté le:02/05/2015

[2]- http://www.zeinababdelaziz.com/index.php/francais/biographie Consulté le:02/05/2015

حصلت على ليسانس في الأدب الفرنسي، كلية آداب جامعة القاهرة عام 1962، ثم ماجستير في الحضارة وتاريخ الفن، كلية الآداب جامعة القاهرة عام 1967، وبعدها حصلت على دكتوراه في الحضارة وتاريخ الفن، كلية الآداب جامعة القاهرة بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى عام 1974.

عملت مترجمة بمركز تسجيل الآثار المصرية – وزارة الثقافة في الفترة (1963-1974)، ثم مدرسة الحضارة و تاريخ الفن عام 1974، وعام 1980 عملت كأستاذ ة مساعدة في الحضارة و تاريخ الفن،ثم أستاذة الحضارة و تاريخ الفن عام 1985، وجميعها بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر.

كما عملت كمشرف على قسم اللغة الفرنسية كلية اللغات والترجمة (بنين) جامعة الأزهر عام 1988، ثم كرئيس قسم فرنسي، كلية آداب جامعة المنوفية عام 1992 ،و أخيرا عام 1995 كأستاذة متفرغة.

كما شغلت منصب عضوية عاملة في: لجنة العلوم الاجتماعية بهيئة الإعجاز العلمى للقرآن و السُنة، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ولجان مجمع البحوث الإسلامية، واتحاد الكتاب المصريين، ونقابة الفنانين التشكيليين(عضو تأسيسي).

لها مؤلفات عديدة في مجالي القضايا الإسلامية، والحضارة وتاريخ الفن.من بينها: (المساومة الكبرى) ،(من مخطوطان قمران إلى مجمع الفاتيكان الثانى)، (محاصرة و إبادة .. موقف الغرب من الإسلام) ، (ترجمة باللغة الفرنسية لمعاني القرآن).

ترجمت إلى العربية عدداً من الكتب والأبحاث في القضايا الإسلامية والحضارة و تاريخ الفن.

تساهم بالمقالات والأبحاث الفنية والأدبية في المجلات المصرية والعربية منذ عام 1965. ساهمت بالمقالات والأبحاث لنقل موقف الغرب من الإسلام في المجلات والجرائد المصرية والعربية منذ عام 1985.[1] أدرج اسمها في الموسوعات العالمية كأستاذة جامعية و باحثة وفنانة تشكيلية.

ترجمتها :

تحمل عنوان **Le Cur'an , traduction du sens des ses versets** كانت حصيلة عمل ثماني سنوات بواقع خمس عشرة ساعة يوميا ، استعانت فيها زينب عبد العزيز بأساتذة أصول الفقه الإسلامي من جامعة الأزهر وهذا لتكون الترجمة دقيقة وسليمة لغويا ، ونزيهة علميا ،محاولة عن طريقها التعريف بالقرآن وبالإسلام لغير المسلمين .

والنسخة المستخدمة في بحثنا هذا ، هي الطبعة الصادرة سنة 2009 ، و تقع في 776 صفحة من الحجم الكبير ، من دار النشر **Conveying Islamic Message Society** ، بالقاهرة .

[1] -http://www.goodreads.com/author/show/2793530 Consulté le:05/05/2015

II –2– المبحث الثاني: دارسة تحليلية مقارنة بين ترجمة جاك بيرك و زينب عبد العزيز لأمثال سورة البقرة

المثال الأول

الآية	ترجمة جاك بيرك	ترجمة زينب عبد العزيز	تفسير ابن الكثير	تفسير ابن عاشور
"مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ"[3]	« Leur semblance est celle de qui allume un feu : vienne la flamme à éclairer autour de lui**, Dieu emporte** leur lumière et les **abandonne** dans les ténèbres, **à ne plus rien voir »**[2]	« leur exemple est comme celui qui alluma un feu, et l'ors qu'il éclaira les alentours, **Allah Dissipa** leur lumière et les **laissa** dans des ténèbres**, ne voyant rien. »**[1]	و تقرير هذا المثل أن الله سبحانه شبه المنافقين في اشترائهم الضلالة بالهدى,و صيرورتهم بعد التبصر إلى العمى بمن استوقد نارا, فلما أضاءت ما حوله و انتفع بها و أبصر بها ما عن يمينه و شماله و تأنس بها فبينما هو كذلك إذ طفأت ناره و صار في ظلام شديد أي أن المنافقين استبدلوا الضلالة عوضا عن الهدى أي أنهم امنوا ثم كفروا فانتقلوا من نور الإيمان إلى ظلام ضلالتهم و كفرهم"[2]	"إن المراد من هذه الآية تشبيه حال المنافقين في ظهور اثر الإيمان و نوره و تعقبه بالضلالة و دوامه بحال من استوقد نارا فلما أضاءت النار الجهات التي حوله و ارتفع شعاعها ذهب الله بنورهم فبقوا في ظلمة لا يبصرون و في هذا المثل تشبيه حيث شبه الله استماعهم للقران باستيقاد نار و يتضمن تشبيه القرآن في إرشاد الناس إلى الخير و الحق بالنار في إضاءة المسالك للسالكين و شبه رجوعهم إلى كفرهم بالظلمات إذ أصبحوا يشبهون قوما انقطع أبصارهم" [1]

[1] – بن عاشور،محمد الطاهر ، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس،1984، الجزء الأول، ص313

[2] – ابن كثير، الحافظ، تفسير القران الكريم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، جدة، 884 هجري، الجزء الأول، القسم الثاني، ص186

و يظهر المثل هنا في قوله و "**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارا** "، و المثل هنا جاء في صيغة التشبيه أي تشبيه المنافقين بذلك الذي يُشعلُ نارا، و من خلال تفسير هذه الآية يظهر لنا المعنى الذي أراد الله أن يوصله إلى عباده عن طريق هذا المثل المذكور إذ شبه الإيمان بالطريق المنير المضيء، بينما شبه الكفر بالطريق المظلم لدرجة عدم الإبصار.

و من خلال تحليلنا لترجمتي جاك بيرك و زينب عبد العزيز تبين لنا أن جاك قد لجأ إلى استعمال الترجمة الحرفية، حيث أنه استعمل مصطلح " Dieu" لترجمة كلمة الله، كما استعمل الفعل " emporter" لترجمة" **ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ**" والتي يقصد بها في هذه الحالة استبدال النور بالظلمات و الحق بالباطل أي أن الله اخذ بنورهم، بالإضافة إلى ذلك ترجم جاك مصطلح "تركهم" بالفعل " abandonner" و الذي يعني باللغة العربية التخلي في حين أن الله لا يمكنه التخلي عن عباده و إنما المقصود من ذلك هو إبدال النور بالظلام بالإضافة إلى أنه قد ترجم الجزء من الآية " **لاَّ يُبْصِرُونَ** "بالعبارة " ne plus rien voir" والتي تعني باللغة العربية أنهم لا يمكنهم الإبصار أبدا في أي وقت كان و رغم كل الظروف، و هو ما يخالف معنى الآية إذ أن المقصود هنا أنه لا يمكن للكافرين رؤية نور الإيمان بسبب كفرهم و لكن هذه الظلمات يمكنها أن تتلاشى بمجرد العودة إلى إيمانهم بالله.

من جهة أخرى قامت زينب عبد العزيز بترجمة هذه الآية باستعمال تقنية النقل الحرفي إذ أنها أبقت على مصطلح "Allah"، كما أنها ترجمت " **ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ** " بالفعل الفرنسي"dissiper"و الذي يعني الإبعاد و التفرقة أي أخذه من ناحيته إلى ناحية أخرى، وترجمت " **تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ** " بالفعل"laisser"أي أبقاهم على

[1] -Abdelaziz, Zeinab, Le Cur'an, traduction du sens de ses versets, Conveying Islamic Message Society, Egypte, 2009,p61

[2] - Jacques Berque, le Coran, Essais de traduction de l'arabe, Edition Albin Michel, Paris, 1995,p28

[3] – سورة البقرة ،الآية 17

ذلك الحال، كما أنها ترجمت "**لاَّ يُبْصِرُونَ**" بـ "ne voyant rien"و كلها ترجمات صحيحة قريبة للمعنى المقصود، كما يمكننا أن نلاحظ أنها قد استعملت أيضا الترجمة الحرفية و لكن الشارحة منها و المؤدية للمعنى الأصلي.

المثال الثاني

الآية	ترجمة جاك بيرك	ترجمة زينب عبد العزيز	تفسير ابن الكثير	تفسير ابن عاشور
"أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ"[1]	« ou bien, c'est comme une nuée d'averse dans le ciel, chargée de ténèbres, de tonnerre et d'éclairs, ils **s'enfoncent** les doigts dans les oreilles **à chaque coup de tonnerre pour échapper à la mort** -Dieu **encercle les dénégateurs** . »[2]	« ou comme celui d'une averse du ciel, chargée de ténèbres, de tonnerres et d'éclairs, ils **mettent** leurs doigts dans leurs oreilles **à cause des foudres, prenant garde de la mort**, mais Allah **Domine les mécréants** de tout coté. »[3]	و هذا مثل أخر ضربه الله تعالى لضرب أخر من المنافقين' و هم قوم يظهر لهم الحق تارة و يشكون تارة أخرى فقلوبهم في حال شكهم و كفرهم و ترددهم (كالصيب) و هو المطر الشديد نزل من السماء في حال الظلمات و هي الشكوك و الكفر و النفاق و (رعد) و هو ما يزعج القلوب من الخوف فان من شان المنافقين الخوف الشديد و الفزع و (البرق) و هو ما يلمع في قلوب هؤلاء المنافقين من نور الإيمان و لهذا يجعلون أصابعهم في أذانهم من الصواعق حذر الموت و الله محيط بالكافرين أي و لا يجدي عنهم حذرهم شيئا لان الله محيط بهم بقدرته و	"و في هذه الآية أعيد تشبيه حال المنافقين بتمثيل آخر بحال صيب من السماء اختلطت فيه غيوث و مزعجات و أكدار حيث شبه الله حال المنافقين بحال قوم سائرين في ليل بأرض قوم أصابها غيث و الظلمات هنا مستعار لما يعتري الكافرين من الوحشة عند سماع القرآن كما تعتري السائر في الليل وحشة الغيم لأنه يحجب عنه ضوء النجوم و القمر ة الرعد لقوا رع القرآن و زواجره و البرق لظهور أنوار هديه من خلال الزواجر حيث أن الآيات تسوء المنافقين إذ يجدونها منطبقة على أحوالهم فيجعلون أصابعهم في آذانهم فهم يخشون استكاك سمعه و يخشون الصواعق حذر الموت"[1]

[1]– سورة البقرة، الآية 19.

[2]– Jacques Berque, le Coran, op cit ,p28

[3] –Abdelaziz, Zeinab, Le Cur'an,,op cit ,p 61

			هم تحت مشيئته و إرادته [1]"	

و المثل هنا في قوله" **كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء** "وهو في صيغة تشبيه أيضا و يظهر لنا من خلال قراءة التفسير أن هذا المثل يعكس حال المنافقين المترددين الواقعين في الحيرة في الاختيار بين سبيل الله أو سبيل مبتغياتهم و لهذا يضعون أصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعون آيات الله التي تعكس حالهم و أوصافهم و هذا الفعل الذي ترجمه جاك بيرك باستعمال الترجمة الحرفية ، إذ أنه ترجمها بالفعل " s'enfoncer"و الذي يعني إدخال كل الإصبع في الأذن أي أن بيرك أبقى على الاستعارة المذكورة في الآية بينما ترجمت زينب عبد العزيز نفس الفعل مستعملة الفعل "mettre"أي أنها استعملت أيضا تقنية مباشرة في الترجمة و هي الترجمة الحرفية فكانت للترجمة الأولى بعد مجازي جمالي بينما كانت لترجمة زينب غاية تفسيرية أكثر.

بالإضافة إلى ذلك اختلفت ترجمتهما لجزء الآية " **مِّنَ الصَّوَاعِقِ** " و التي ترجمها جاك بيرك باستعمال تقنية الإبدال فكانت كالتالي" à chaque coup de tonnerre" حيث أعطى بيرك تفصيلا لم يذكر في الآية أما زينب فقد قربت المعنى أكثر بالعبارة" à cause des foudres" مستعملة تقنية التكييف و التي تعني بسبب الصواعق أي حتى لا يسمع المنافقون صوت المؤثرات الخارجية حيث اختارت المصطلح " foudre" بدلا من مصطلح "tonnerre"، و الذي استعمل سابقا من طرف كلا المترجمين في محاولة ترجمتهم لمصطلح "الرعد".

كما اختلفت ترجمتهما كذلك ل" **حَذَرَ الْمَوْتِ** " التي ترجمها جاك بيرك" pour échapper à la mort "والتي إذا قمنا بإعادة ترجمتها إلى اللغة لعربية نجد ترجمة مخالفة للعبارة الأصلية و المعنى المراد إيصاله فمعنى ترجمته **الهروب من الموت** مع العلم أن الموت يأتي بغتة لا يمكن الهروب من هممهما كانت الظروف و

[2]– بن عاشور،محمد الطاهر ، المرجع السابق، ص 317

[1] – ابن كثير، الحافظ، المرجع السابق، ص 190

الإمكانيات و لكننا نرى أن زينب قد وفقت بشكل كبير في ترجمتها و ذلك لاختيارها للعبارة " prenant garde de la mort" و التي تعني أخذ الحيطة و الحذر من الموت وهي الأنسب و الأقرب إلى المعنى.

أما بالنسبة لبقية الآية " **واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ** " اختار جاك بيرك العبارة الفرنسية" Dieu encercle les dénégateurs" بينما أعادت زينب عبد العزيز استعمال تقنية الاقتراض للفظ الجلالة"الله, Allah"واختلفت عن جاك في استعمال الفعل و المفعول به فكانت ترجمتها " mais Allah Domine les mécréants de tout coté"، فنلاحظ بذلك أن اختيار الفعل " encercle" لم يكن في محله، فهي ترجمة حرفية تعني أن الله جعل الكافرين في دائرة و هي جملة بدون معنى بغض النظر عن معنى الآية ولكن استعملت زينب تقنية التكييف مختارة للفعل" Domine" الذي يعكس عظمة الله و قدرته و سيطرته على عباده من جهة و المعنى المقصود من جهة أخرى كما أحسنت اختيار مصطلح " mécréants" مستعملة تقنية التكافؤ عوضا عن "dénégateurs" الذي استعملاه في ترجمة مصطلح الكافرين فنلاحظ أن ترجمة بيرك صحيحة تعني عدم الإيمان و لكن لا علاقة لها بالجانب الديني بينما مصطلح المختار من طرف زينب أنسب و أحسن و يعني الكافرين غير المؤمنين بديانة الإسلام.

المثال الثالث

الآية	ترجمة جاك بيرك	ترجمة زينب عبد العزيز	تفسير ابن الكثير	تفسير ابن عاشور
"إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا "[1]	« Dieu **ne répugne pas** à **tirer** semblance **d'un ciron ni de ce qui le dépasse**. »[2]	**« certes,** Allah **ne s'Embarrasse pas** de **fournir** en exemple un **moustique ou ce qui est plus infime.** »[3]	أي أن الله لا يستحي من الحق أن يذكر شيئا ما ‘قل أو كثر و أن الله حين ذكر في كتابه الذباب و العنكبوت قال أهل الضلالة ما أراد الله من ذكر هذا فانزل الله هذه الآية أي انه لا يستحي و لا يخشى أن يضرب مثلا ما بأي شيء كان صغيرا كان أو كبيرا"[4]	"و قد جاء الله تعالى بهذه الآية ليخبر انه لا يعبا أن يضرب مثلا بشيء حقير أو غير حقير حيث روي أن الله لما ذكر الذباب و العنكبوت في كتابه و ضرب به المثل ضحك اليهود و قالوا ما يشبه أن يكون هذا كلام الله فانزل الله "إن الله لا يستحي أن يضرب مثل بعوضة" و قوله فما فوقها يستعمل في معنى التغلب و الزيادة في الصفة سواء كانت من المحامد أو من المذام أي ما هو اشد من

[1] –سورة البقرة، الآية 26.

[2]– Berque, Jacques, le Coran, Essais de traduction de l'arabe, op cit ,p29

[3] - Abdelaziz, Zeinab, Le Cur'an, op cit ,p 63

[4]– ابن كثير، الحافظ، المرجع السابق، ص 207

				البعوضة في الحقارة و ما هو اكبر حجما"[1]

[1] –بن عاشور، محمد الطاهر، المرجع السابق، ص359

و من خلال تفسير هذه الآية يظهر لنا أن فهمها ليس أمرا سهلا فهو لا يقتصر على فهم الجانب الظاهري فقط من الآية. فلولا معرفة قصة المشركين و استهزائهم بالآيات المتضمنة للأمثال السابقة و التي تعتبر من أهم أسباب نزول هذه الآية لما استطاع قارئ القرآن من فهم معناها، أي أن هذا المثل المذكور في صيغة تشبيه يتضمن قصة فهو أحد الأمثال القصصية و بالتالي لا يمكن لمترجم القرآن الكريم أن ينجز ترجمة صحيحة قريبة للمعنى المبتغى من دون معرفة القصة المتضمنة في هذه الآية. و لقد استعمل جاك بيرك المصطلح " ne répugne pas" كترجمة لجزء الآية " **لاَ يَسْتَحْيِي** "و التي تعني أن الله لا يشعر بالضجر أو النفور من ضرب أمثال مماثلة، بينما ترجمت زينب نفس المصطلح مستعملة الفعل "ne s'embarrasse pas" و الذي يعني فعلا عدم الخجل و الإحراج من ذلك ، بالإضافة إلى هذا أضافت في بداية ترجمتها للآية العبارة " certes" و التي جاءت لغرض تأكيد معنى الآية فأضافت بذلك للمعنى قوة.

كما اعتبر بيرك العبارة " de tirer semblance" ترجمة لجزء الآية " **أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا** "و التي ترجمها زينب بطريقة أفضل و ذلك لأنها أرادت أن تبقي و لو بقليل على قيمة الخطاب القرآني و مستواه الرفيع باستعمالها للعبارة الفرنسية " de fournir en exemple"و التي لها مستوى يليق إلى حد ما بالآية مقارنة بترجمة بيرك لنفس الجزء، الذي أراد بالمصطلح الفرنسي " ciron" ترجمة لكلمة البعوضة و هي ترجمة غير موفقة لأن هذه الكلمة تعني نوعا آخرا من الحشرات الصغيرة و هي السوسة في حين أن الترجمة الصحيحة لهذه الكلمة إلى اللغة الفرنسية هي"moustique"و هو نفس المصطلح التي استعملته زينب في ترجمتها.

و علاوة على ذلك، ترجم جاك بيرك بقية الآية " **فَمَا فَوْقَهَا** " بـ "ni de ce qui le dépasse" مستعملا تقنية التطويع مستعملا صيغة النفي و التي تعني و لا ما يفوق البعوضة و هي ترجمة موفقة و لكنها غير شارحة للمعنى بينما ترجمتها زينب بالعبارة " ou ce qui est plus infime" ، أي أن الله لا يستحي أن يضرب مثل بعوضة أو ما هو أبعد عنها مثلا و هو المقصود من الآية فنلاحظ من خلال تحليلنا لترجمتهما لنفس الآية أن ترجمة زينب أيسر فهما، و ذلك لاستعمالها للترجمة التفسيرية بينما تركت ترجمة بيرك المعنى غامضا و ذلك بسبب استعماله تقنية الترجمة الحرفية عن طريق توظيف المرادف المباشر في ترجمته أي أنه استعمل المصطلحات صحيحة و لكن التي تنقصها الدقة في ضبط المعنى .

المثال الرابع

الآية	ترجمة جاك بيرك	ترجمة زينب عبد العزيز	تفسير ابن الكثير	تفسير ابن عاشور
"وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ"[1]	« **la semblance des** dénégateurs est comme de **mener à grands cris (un bétail)** qui n'entend que **l'appel ou l'invective** :sourds, muets, aveugles, **incapables sont-ils de raisonner**.. »[2]	« **l'exemple de** ceux qui devinrent mécréants est comme l'exemple de celui qui **beugle** ce qu'il n'entend point :rien que **des appels et des cris**. Sourds, muets, aveugles **c'est pour quoi ils ne raisonnent point.** »[3]	و في هذه الآية ضرب الله مثلا للكافرين فيما هم فيه من الغي و الضلال و الجهل كالدواب السارحة التي لا تفقه ما يقال لها بل إذا نعق بها راعيها أي دعاها إلى ما يرشدها لا تفقه ما يقول و لا تفهمه بل إنما تسمع صوته فقط حيث قال تعالى " صمٌ بكمٌ عمي" أي صم عن سماع الحق، بكم لا يتفوهون به، عمي عن رؤية طريقه و مسلكه فهم لا يعقلون شيئا و لا يفهمونه" [4]	"و المثل هنا لما أضيف إلى الذين كفروا كان ظاهرا في تشبيه حالهم عند سماع دعوة النبي إياهم إلى الإسلام بحال الأنعام عند سماع دعوة من ينعق بها في أنهم لا يفهمون إلا أن النبي يدعوهم إلى متابعته من غير تبصر في دلائل صدقه و صحة دينه أي أن المراد هنا كان تشبيه المشركين بقلة الإدراك كما يمكن أن يكون المراد أيضا هو تشبيه الأصنام حين يدعوها المشركون بالغنم حين ينعق بها فهي لا تسمع لا دعاء و لا نداء أي تشبيه حال المشركين في إقبالهم على الأصنام بحال الداعي للغنم أي أن هذا المثل جاء بيانا لما طوي في الآية السابقة" و إذ قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا "170 و قوله " صم, بكم, عمي" هي أوصاف إن رجعت للمشركين فهي تشبيه بليغ و إن رجعت إلى الأصنام فهي حقيقة و قوله "لا يعقلون" جاء كنتيجة بعد البرهان إما باستنتاج أن المشركين لا يعقلون بعد وصفهم بالأنعام و إما استنتاج للتنبيه على غباوتهم بسبب عبادتهم للأصنام"[5]

[1] – سورة البقرة، الآية 171

[2] -Berque, Jacques, le Coran, op cit, P48

[3]- Abdelaziz, Zeinab, Le Cur'an, op cit ,p 85

[4]– ابن كثير، الحافظ، المرجع السابق، ص480

5–بن عاشور،محمد الطاهر ، المرجع السابق، ص113

و المثل في هذه الآية كامن في قوله " **كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ** " وهو مثل تشبيهي ويظهر لنا من خلال قراءة كلا التفسيرين أن المشبه هنا هم الكافرين فنلاحظ أن جاك بيرك تبنى تقنية التكييف في ترجمته لهذا الجزء حيث ترجمه ب"comme de mener à grand cris" و أضاف بين قوسين كلمة " un bétail" و التي تعني الأنعام و هو المقصود من التشبيه بينما حملت ترجمة زينب نفس المعنى إلا أنها استعملت الفعل الفرنسي"beugler"و الذي يعني الصراخ و صياح البقر فقدمت بذلك ترجمة غير موفقة بسبب زيادة تفاصيل لم تذكر في المضمون الأصلي إلا أن بيرك أوصل المعنى بطريقة الشرح و التي لا تخالف معنى التفسير .

كما اختلفت ترجمتهما لجزء الآية " **إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء** "حيث ترجمها بيرك ب" l'appel ou l'invective " و التي تعني نداء و ذم و هذا المعنى غير وارد في الآية بينما ترجمت زينب نفس العبارة ب" des appels et des cris " و هو المعنى المقصود فنلاحظ أنها استعملت الترجمة الحرفية حتى تبقى ملتزمة بالمعنى المذكور إلا أننا نلاحظ أن بيرك أعطى لنفسه نوعا من الحرية المطلقة في الترجمة تعدت حدود استعمال تقنية التكييف و التي تخرجه في كثير من الأحيان عن المعنى الصحيح .

بينما نلاحظ في بقية الآية أنهم اتفقوا على نفس الترجمة إلا فيما يخص الجزء **"لاَ يَعْقِلُونَ"** حيث ترجمها بيرك ب"incapables sont-ils de raisonner " مستعملا تقنية الإبدال و الذي يعني أنهم غير قادرين على التصرف بعقلانية أي عاجزين عن ذلك و لكن ليس هذا ما قصد في الآية الكريمة فهم ليسو عاجزين عن ذلك و إنما لا يردون ذلك و هذا ما أدى لان تكون ترجمته غير موفقة مقارنة بترجمة زينب التي اقتربت إلى حد ما من مدلول الآية الكريمة في ترجمتها ب « c'est pour quoi ils ne raisonnent » و التي تعني أن الكافرين غير قادرين على التصرف بعقلانية بسبب جعل أنفسهم أصماء عن سماع الحق. فنلاحظ أن تقنية الترجمة الحرفية المباشرة التي استعملتها زينب في ترجمتها قربت المعنى دون أن توقعها في التحريف.

المثال الخامس

الآية	ترجمة جاك بيرك	ترجمة زينب عبد العزيز	تفسير ابن الكثير	تفسير ابن عاشور
"مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ "[1]	« La semblance de ceux qui **font dépense** de leurs biens **sur le chemin de Dieu** est celle d'un grain **dont poussent sept épis, chacun portant cent grains** : Dieu **opère cette multiplication** pour qu'Il veut, **Il est Immense connaissant**. »[2] .	«l'exemple de ceux qui **dépense** leurs biens **pour la cause d'Allah** est comme l'exemple **d'une graine qui a germé sept épis de blé, chaque épis renfermant cent graines**. Et Allah **Multiplie** à qui Il veut. **Allah est Tout-Largesse, Tout-Scient.** »[3]	" و هذا المثل ضربه الله تعالى لتضعيف الثواب لمن انفق في سبيله و ابتغاء مرضاته و أن الحسنة تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف و هذا لمثل ابلغ في النفوس و ذلك من ذكر عدد السبعمائة فان هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله لأصحابها' كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة و ذلك بحسب إخلاصهم في عملهم حيث أن فضله واسع أكثر من خلقه عليم بمن يستحق و من لا يستحق"[4]	"وقد أتى الله بهذا المثل لكي يثير في نفوس السامعين الاستشراف لما يلقاه المنفق في سبيل الله حيث شبه حال جزائهم و بركتهم عند إعطاء النفقة بحال حبة انبتت سبع سنابل و جعل أصل التمثيل في تضعيف الحبة لان تضعيفها بذاتها لا بشيء يزاد عليها. و المقصود هنا هو ما يثيب الله به على الحسنات الصغيرة أي ما يقع ثوابا على اقل الحسنات حيث في حسنة الإنفاق في سبيل الله يكون سبعمائة ضعف. و معنى قوله"والله يضاعف لمن يشاء" أن المضاعفة درجات كثيرة لا يعلمها إلا الله لأنها تترتب على أحوال المتصدق و أحوال المتصدق عليه و أوقات ذلك و أماكنه "[5]

[1] - سورة البقرة، الآية 261

[2] -Berque, Jacques, le Cran ,op cit, p 64

[3]-Abdelaziz, Zeinab, Le Cur'an, op cit ,p104

[4]- ابن كثير، الحافظ، المرجع السابق، ص691

[5]- بن عاشور،محمد الطاهر ، المرجع السابق، ص41

لقد تضمن هذا المثل تشبيها مجازيا استطعنا فهم معناه من خلال قراءة تفسيره فهو يعكس جزاء المنفقين في سبيل الله و ثوابهم المتمثل في سبعمائة ضعف لكل حسنة و من هنا يمكننا الاستنتاج أن هذا المثل هو من النوع التشبيهي الذي يهدف إلى إعطاء عبرة في الأخير و التي لا يمكن استخراجها عن طريق الترجمة إلا إذا ترجم المثل ترجمة صحيحة. و في هذه الآية ترجم جاك بيرك جزء الآية " **فِي سَبِيلِ اللَّهِ** " بتقنية النسخ فكانت كالتالي " sur le chemin de dieu" بينما قامت زينب عبد العزيز بترجمتها مستعملة تقنية التكييف فأظهرت بذلك المعنى المضمر حيث ترجمتها بـ " pour la cause d'Allah"، و التي تعني لأجل كسب مرضاة الله هو المقصود في الآية.

كما أنها حافظت على الجانب الجمالي لجزء الآية "**كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ** " فأتت بترجمة متأنية شارحة للمعنى مقارنة بجاك بيرك الذي افقد بترجمته احد عناصر التشبيه و هو أداته حيث ترجم "**كَمَثَلِ** " ب "est celle" التي اتبعها للعبارة الأولى « la semblance de… » و لكن رغم أن جملة التشبيه "la semblance de … est celle de…."، صحيحة من جانبها اللغوي في الفرنسية إلا أنها لا تحمل نفس الشحنة الدلال تيالتي حملتها الجملة المترجمة من طرف زينب" l'exemple de….est comme l'exemple de" إلى نفس اللغة –اللغة الفرنسية–.

بالإضافة إلى ذلك ترجمت زينب "**وَاللَّهُ يُضَاعِفُ** " عن طريق استعمال المرادف المباشر ونقل حرفي للفظ الجلالة "Allah" فكانت ترجمتها "Allah Multiplie" بينما ترجمها بيرك باستعمال تقنية الإبدال حيث استعان بالفعل "opérer" و يعني القيام بمضاعفة الحسنات فنلاحظ أن نسب الفعل مباشرة لله دون اللجوء إلى مفعول به يقع عليه الفعل كان له دور في ترسيخ الفعل و فرض مصداقيته على القارئ.

و من جهة أخرى ترجمت زينب بقية الآية **"وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"** بعبارة فرنسية تظهر أن الصفة المذكورة هي لموصوف متميز بكثير عن العنصر الإنساني الضعيف حيث ترجمتها بـ "Allah est tout Largesse tout Scient" بينما ترجمها بيرك بترجمة عادية لا تعكس لا عظمة النص ولا عظمة صاحبه ، و ذلك بسبب استعماله أولا للضمير الغائب "Il" بالإضافة إلى العبارة "Immense connaissant" و التي يمكن إطلاقها أيضا على أي إنسان قد يكون متوسع في علمه.

المثل السادس

الآية	ترجمة جاك بيرك	ترجمة زينب عبد العزيز	تفسير ابن الكثير	تفسير ابن عاشور
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"[1]	« vous qui croyez, **n'annulez pas** vos aumônes par **l'étalage et la vexation** : comme celui qui fait dépense de son bien **pour la montre, non par croyance en Dieu non plus qu'au Jour dernie**r, Sa semblance est celle **d'une roche que couvrirait l'humus** : une averse la touche et n'en laisse **que la pierre nue, on** n'a plus pouvoir sur rien de ce qu'**on** s'est acquis -Dieu ne guide pas le peuple des dénégateurs. »[2]	**O** vous qui **devîntes croyants, n'annihilez pas** vos aumônes par **la vantardise et la nuisance**, comme celui qui dépense son bien **par ostentation devant les hommes,** et **qui ne croit ni en Allah ni au Jour Dernier**. Son exemple est comme l'exemple **d'un rocher couvert de poussière**, qu'une averse frappa et laissa tout **aride**. **Ils** n'ont aucune prise sur ce qu'ils ont acquis et Allah ne guide point les gens mécréants. »[3]	" و في هذه الآية اخبر الله أن الصدقة تبطل بما يتبعها من المن و الأذى فما يفي ثواب الصدقة بخطيئة المن و الأذى حيث تبطل صدقة من راءى بها الناس أي أظهر لهم أنه يريد وجه الله و إنما قصده مدح الناس له و يشكر بينهم أي لمقاصد دنيوية لا لكسب مرضاة الله حيث شبه الله ذلك المرائي بإنفاقه كمثل الصفوان و هو الصخر الأملس الذي عليه تراب فأصابه وابل و هو المطر الشديد فتركه صلدا أي أملس يابسا لا شيء عليه من ذلك التراب فكذلك أعمال المرائين تذهب و تضمحل عند الله و لهذا قال "لا يقدرون على شيء مما كسبوا و الله لا يهدي القوم الكافرين"[4]	"و في هذه الآية نداء للناس لكي لا يكونوا في إتباع صدقاتهم بالمن و الأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس و هو كافر لا يؤمن بالله و اليوم الأخر و إنما يعطي ليراه الناس و ذلك عطاء أهل الجاهلية .و الغرض من هذا التشبيه تفظيع المشبه به و ليس المماثلة في الحكم الشرعي,و وجه الشبه هنا هو عدم الانتفاع من هذه الصدقة في الآخرة,كما مثل الله أيضا حال هؤلاء المنافقين بحال صفوان عليه تراب يغشيه فإذا زرعه الزارع و أصابه وابل وطمع الزارع في زكاء زرعه جرفه الماء من وجه الصفوان فلم يترك منه شيئا و بقي مكانه صلدا أملس فخاب أمل زارعه أي انه لا يجني من صدقته هذه شيئا. "[5]

[1]-سورة البقرة، الآية 264

[2] -Berque, Jacques, le Coran, op cit, P65

[3]- Abdelaziz, Zeinab, Le Cur'an, op cit, P 104

[4]-ابن كثير، الحافظ، المرجع السابق، ص 694

[5]-بن عاشور،محمد الطاهر،المرجع السابق، ص48

و يظهر لنا بعد الإطلاع على تفسير هذه الآية الكريمة أن في هذا المثل نداء للناس كي لا ينفقو ا أموالهم ثم يبطلوا بفعل المن ثواب تلك الصدقة.

فنلاحظ من خلال دراستنا لترجمتي جاك بيرك و زينب عبد العزيز أن هذه الأخيرة أظهرت معنى أن الله يخاطب عباده عن طريق استعمالها لتقنية الإيضاح في الترجمة عن طريق الإضافة. فقد أضافت ا لحرف « Ô » الذي يعكس معنى النداء على عكس بيرك الذي ابتدأ مباشرة ترجمته بضمير المخاطب الجمع "vous".

و زيادة على ذلك اختلفت ترجمتهما للفعل **"آمَنُوا"** حيث ترجمها بيرك ترجمة حرفية مباشرة "croyez" بينما استعملت زينب تقنية الإيضاح بالإضافة فترجمتها بـ"devîntes croyants" أي الذين أصبحوا مؤمنين ، و معناها : إن كنتم تقومون بهذا الفعل مسبقا و كان ذلك بسبب عدم إيمانكم بينما أنتم مؤمنون الآن ، فإن عليكم التفريق بين ما هو صحيح و ما هو خاطئ ، و هو المعنى الخفي للآية و الذي يظهر من خلال التفسير و الذي استطاعت زينب الكشف عنه عن طريق ترجمتها الموفقة.

كما ترجمت جزء الآية **"لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى** " بالعبارة الفرنسية" n'annihilez pas vos aumônes par la vantardise et la nuisance" بينما ترجم بيرك نفس العبارة بـ " n'annulez pas vos aumônes par l'étalage et la vexation".

فنلاحظ أن بيرك استعمل الفعل " annuler" لترجمة الفعل "تبطلوا" و هي ترجمة غير موفقة حيث أن الفعل المستعمل من طرفه يعني الإلغاء أي عدم القيام به أساسا بينما ترجمت زينب نفس الفعل بآخر فرنسي قريب للمعنى و هو"annihiler" و الذي يعني الهدم و الخسارة بعد الربح أي إبطال الفائدة و هو المقصود ، كما استعمل بيرك كلمة" étalage" لترجمة كلمة المن التي تعني عرض الأعمال من أجل المفاخرة و التبجح، و

كلمة"vexation" لترجمة كلمة الأذى و التي تعني الأذى النفسي المتمثل في جرح المشاعر بينما استعملت زينب الكلمتين"vantardise" التي تعني المفاخرة و المباهاة و "nuisance" التي تعني الإزعاج أو إلحاق الضرر و التي تدخل في سياق الأذى و يمكنا القول أن كلا الاقتراحين صحيح قريب إلى المعنى المقصود.

كما نلاحظ أيضا تكرار استعمال بيرك للأفعال الوسيطة (intermédiaires) على غرار « faire » و « opérer » مقارنة بزينب التي توقع الفعل مباشرة على صاحبه في " fait dépense" و "dépense" و قد قمنا بإظهار أوجه الاختلاف بين الاستعمالين في المثال السابق.

بالإضافة إلى ذلك يمكننا أيضا ملاحظة اختلافهم ا رغم استعمالهما التقنية نفسها –التكييف– في ترجمة " **رِئَاء النَّاسِ** ". فقد ترجمها بيرك بعبارة "pour la montre"، و التي تعني لإظهارها أين يبقى المعنى مفتوحا غير مضبوط في حين قدمت زينب ترجمة شارحة فاختارت العبارة " par ostentation devant les hommes" و التي تعني من أجل التباهي أمام الناس، و هو المعنى الأنسب والأقرب مقارنة بترجمة بيرك الذي وُفق في ترجمته للجزء الموالي " **وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** "، حيث ربط ترجمته بالجزء السابق من الآية فكانت ترجمته كالتالي" non par croyance en Dieu non plus au jour dernier"، و تعني أنه لم يكن يريد بصدقته تلك مرضاة الله و إنما كان له نية أخرى و هو المعنى المقصود من الآية و الذي يظهر لنا من خلال التفسير، بينما أبقت زينب على نفس سياق و أسلوب الخطاب القرآني فترجمتها بـ"qui ne croit ni en Allah ni au Jour Dernier"، و نلاحظ هنا أن كلاهما استعمل الترجمة الحرفية إلا أن ترجمة بيرك كانت أوضح و أنسب.

فنصل بهذا إلى عناصر التشبيه الذي تضمنه هذا المثل فكانت ترجمة زينب لـ " **فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ** " كالتالي "est comme l'exemple d'un rocher couvert de poussière" بينما ترجمها بيرك على النحو التالي " est celle d'une roche que couvrirait l'humus" . فالملاحظ، هو أن زينب استعملت مصطلح "rocher" و الذي يعني الصخر بدلا من "roche" و الذي يعني المادة المكون منها ذلك الصخر كما اختلفا في ترجمة التراب حيث ترجمته زينب بـ "poussière" و الذي يعني التراب و الغبار الذي يكسو ذلك الصخر بينما ترجمه بيرك بـ "l'humus" و الذي تعني الدبال و هذا غير محدد في الآية.

بالإضافة إلى أنه ترجم "**صَلْدًا**" بـ la pierre nue، أي الحجر الذي أصبح عاريا بعد سقوط المطر و كان لزينب ترجمة مقاربة لذلك حيث ترجمتها بـ aride أي صخر صلب لا يكسوه تراب، فنلاحظ أن استعمال بيرك لتقنية الإبدال لم يكن موفقا مقارنة بترجمة زينب عبد العزيز رغم استعمالها للمرادف المباشر.

"علاوة على ذلك ترجم بيرك للجزء" **لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ** "

« On n'a plus pouvoir sur rien de ce qu'on s'est acquis »

فنلاحظ أنه استعمل الضمير " on" فيكون بذلك قد أضاف غموضا على غموض الاستعارة المتضمنة في المثل بينما ترجمت زينب الجزء نفسه من الآية بالطريقة نفسها، إلا أنها استعملت ضمير الجمع الغائب" ils" الذي يعود على الكافرين، حيث كانت ترجمتها كالتالي: « Ils n'ont aucune prise sur ce qu'ils. ont acquis » و هكذا وفقت زينب أكثر في ترجمة هذا الجزء من الآية الكريمة.

المثال السابع

الآية	ترجمة جاك بيرك	ترجمة زينب عبد العزيز	تفسير ابن الكثير	تفسير ابن عاشور
"وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"[1]	« la semblance de ceux qui font dépense sur leur bien par désir dé l'agrément de Dieu **et pour se conforter personnellement** est celle d'un jardin sur une colline : l'averse **le touche en multiplie les nourritures, à défaut d'averse qui le touche, seulement une rosée…** -Dieu est **clairvoyant** sur vos **actions**".[2]	« l'exemple de ceux qui dépensent leurs biens désirant l'agrément d'Allah et **l'affermissement de leurs âmes**, est comme l'exemple d'un jardin sur une colline : l'averse **l'atteint-il, sa production est deux fois plus grande. Et s'il n'est pas atteint par l'averse, il le sera par la bruine**. Allah **Omnivoit** ce que vous **faites**. » [3]	و هذا مثل المؤمنين الذين أنفقوا أموالهم ابتغاء مرضات الله عنهم و هم مثبتون أن الله سيجزيهم على ذلك أوفر جزاء كمثل حبة بربوة أي كمثل بستان بربوة أصابها المطر الشديد فاتت ثمرها ضعفين و ذلك بالنسبة إلى غيرها من الجنان فان لم يصبها وابل فطل و هو اللين من المطر أي أن هذه الحبة بهذه الربوة لا تمحل أبدا لأنها لم يصيبها فطل و أي ما كان فهو كفايتها و كذلك عمل المؤمن لا يبور أبدا بل يتقبله الله و يكثره و ينميه كل بحسب عمله لأنه لا يخفى عليه من أعمال عباده شيء"[4]	"و في هذه الآية مثل الله الإنفاق قصد نيل مرضاته بحبة بربوة أي هيأة الجنة الطيبة التي جاءها التهتان فزكا ثمرها فأكملت الثمرة أو أصابها فطل فكانت دون ذلك أي أن في قوله " لم يصبها وابل فطل قصد انه إن لم يصبها مطر غزير كفاها مطر قليل فاتت أكلها دون الضعفين و المعنى الإجمالي هو أن الإنفاق لابتغاء مرضاة الله له ثواب عظيم و هو متفاوت على تفاوت مقدار الإخلاص في الابتغاء و التثبيت كما تتفاوت أحوال الجنات الزكية في مقدار إزكائها و لكنها لا تخيب صاحبها"[5]

[1] -سورة البقرة، الآية 265

[2]– Berque, Jacques, le Coran, op cit ,p65

[3]– Abdelaziz, Zeinab, Le Cur'an, op cit, p104

[4]-ابن كثير، الحافظ، المرجع السابق، ص695

[5]– بن عاشور،محمد طاهر، المرجع السابق، ص52

واستمر تشبيه الله لعباده عن طريق ضرب الأمثال، و لكن في هذه الآية خص الله عباده المؤمنين الذين ينفقون أموالهم قصد نيل رضاه و " **وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ** "، و هو الجزء من الآية الذي اختلف نقل المترجمين له، حيث ترجمه بيرك بعبارة "pour se conforter personnellement" عن طريق استعمال تقنية النسخ، بينما ترجمتها زينب بـ "l'affermissement de leurs âmes" مستعملة تقنية التكييف، فكان المعنى واضحا أكثر.

كما اختلفا أيضا في ترجمة جزء الآية " **أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ** " حيث ترجمها بيرك بـ:

" l'averse le touche en multiplie les nourritures, à défaut d'averse qui le touche seulement une rosée…"

و ترجمتها زينب بـ:

" l'averse l'atteint-il, sa production est deux fois plus grande. Et s'il n'est pas atteint par l'averse, il le sera par la bruine."

فنلاحظ اختلاففي استعمال الفعل، حيث أراد كلاهما الإبقاء على الاستعارة المذكورة ، إلا أن اختيار زينب كان موفقا أكثر باستعمالها لتقنية التكييف بالإضافة إلى أن بيرك قام بترجمة حرفية للجزء المتبقي مختارا كلمة "nourriture" و عبر عن عدم هطول المطر بـ "à défaut d'averse" و هي ترجمة موفقة، بينما ترجمته زينب بطريقة أفضل حيث اختارت كلمة " production" لترجمة كلمة أكلها و التي تعني المحصول و هو المعنى الأنسب و استعملت تقنية التطويع لترجمة فعل المضاعفة حيث ترجمته كالتالي" est deux fois plus

grande"و هذا يتناسب مع روح الرسالة التي تضمنها هذا الجزء من الآية حيث أن هذا التغيير له دور في التأثير على النفوس لترغيبها، أي أن زينب أرادت بهذه الترجمة لفت انتباه القارئ إلى مكافأة الله إلى عباده.

كما أنها ترجمت إن لم يصبها وابل بالفعل "atteindre" و هي ترجمة قريبة من المعنى المرغوب مقارنة بترجمة بيرك التي استعمل فيها الفعل "toucher" و الذي يدخل في سياق المعنى و لكن يبقيه غامضا . كما اختلفا في ترجمة "فطل" ، فنقلتها زينب بـ « il le sera par la bruine » و التي تعني الرذاذ أي المطر الخفيف، و ترجمها بيرك بـ"seulement une rosée " و التي تعني الندى و هي ترجمة غير موفقة.

و علاوة على ذلك، ترجم بيرك آخر الآية"**بصِيرٌ** " بـ "clairvoyant" أين يميل المعنى إلى البصر لا البصيرة بينما ليس هذا المقصود الذي نستخرجه من قراءة تفسير هذا الجزء من الآية الكريمة و هذا ما أدى إلى البعد عن المعنى المقصود و الذي وفقت زينب في التماسه حيث استعملت المصطلح "Omnivoit و الذي يعني أن الله عميق المعرفة بأعمال عباده سواء كانت حسية أو معنوية و الدليل على ذلك إتمام ترجمتها بالعبارة" ce que vous faites." أي أن الله عليم بكل ما في نفوس عباده ،كما أثبتت العبارة" sur vos actions" المترجمة من طرف بيرك سوء ترجمته حيث أن " actions" وهذا المصطلح يميل أكثر إلى الأفعال الحسية أي أن استعماله للترجمة الحرفية جعلت ترجمته غامضة و مخالفة للمعنى المقصود.

المثال الثامن

الآية	ترجمة جاك بيرك	ترجمة زينب عبد العزيز	تفسير ابن الكثير	تفسير ابن عاشور
"أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ"[1]	**« aucun de vous** aimerait-il avoir un verger de palmiers et de vignes de sous lequel des **ruisseaux** coulent, et qui lui donne tous les fruits ? mais voici **que la vieillesse l'accable,** avec **des enfants en bas âge**, et que **des vents** de feu accablent le jardin et le laissent tout brulé.. -Ainsi Dieu vous explicite ses signes, dans l'attente que vous **réfléchissez**[2]"	**« quelqu'un d'entre vous** aimerait-il avoir un jardin de palmiers et de vignes sous lequel coulent les **fleuves** et qui contienne toutes sortes de fruits, puis, **qu'il soit atteint de vieillesse** en n'ayant **que de faibles descendants** et qu'un **ouragan** avec du feu frappe et dévaste ce jardin ? De même Allah vous Démontre les versets pour que vous **méditiez.** »[3]	"و في هذه الآية مثل من عمل من أحسن العمل أولا ثم بعد ذلك انعكس سيره فبدل الحسنات بالسيئات فأبطل بعمله الثاني ما أسلفه فيما تقدم من الصالح و احتاج إلى شي من الأول فلم يحصل له منه شيء و خانه أحوج ما كان إليه و يكون بذلك قد احرق ثمار و أباد أشجار عمله الأول فأي حال يكون حاله"[4]	"و في هذه الآية ضرب الله مثلا لمقابل مثل النفقة لمرضاة الله و التصديق و هو نفقة الرياء ووجه الشبه هو حصول خيبة و يأس في وقت تمام الرجاء و إشراف الإنتاج. فقد وصف الجنة بأعظم ما يحسن به أحوال الجنات,ثم وصف صاحبها بأقصى صفات الحاجة إلى فائدة جنته بأنه ذو عيال فهو في حاجة إلى نفعهم و أنهم ضعفاء أي صغار و قد أصابه الكبر فلا قدرة له على الكسب غير تلك الجنة فأصابها إعصار فيه نار فتقلع الشجر و النبات و احترقت و هذه هي مفاجأة الخيبة حين رجاء المنفعة فقال الله بعدها "كذلك يبين الله لكم آياته "أي انه يرجو تفكركم في العواقب حتى لا تكونوا على غفلة"[5]

[1]-سورة البقرة، الآية 266

[2]- Berque, Jacques, le Coran ,op cit, P65

[3]- Abdelaziz, Zeinab, Le Cur'an, op cit ,p 105

[4]-ابن كثير، الحافظ، المرجع السابق، ص696

[5]-بن عاشور،محمد الطاهر ، المرجع السابق، ص54

و في هذه الآية ضرب الله مثلا لغرض استخراج العبرة عن طريق دفع المرء إلى التأمل و التدبر في الموقف الذي تضمنته الآية. فقد أراد الله أن يجعل الإنسان يعيش قصة المثل حتى يشعر بالمعنى و يستخرج الحكمة بنفسه أي أن الله قرّب المعنى عن طريق ضرب المثل، إلا أن ترجمة بيرك لم تحمل نفس الشحنة الدلالية و لم توافق نفس السياق وذلك بسبب استعماله للعبارة "aucun de vous " لترجمة الجزء من الآية " **أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ** " مستعملا تقنية التطويع حتى يتحصل على ترجمة بأسلوب الترغيب حيث يصبح المعنى "**ألا يود أحد منكم ذلك**" بينما قدمت زينب ترجمة أقرب إلى المعنى "quelqu'un d'entre vous".

بالإضافة إلى أنها ترجمت كلمة الأنهار ترجمة صحيحة،" les fleuves" في حين ترجمها بيرك بالسيول" les ruisseaux" بالإضافة إلى ذلك لا تعكس ترجمته لباقي الآية صفة النص القرآني و مزاياه فيما يخص أسلوب الخطاب حيث أن ترجمة بيرك للآية " **وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ** "

« mais voici que la vieillesse l'accable, avec des enfants en bas âge, et que des vents de feu accablent le jardin et le laissent tout brulé… »

و هي ترجمة غير موفقة لا من ناحية اختيار المصطلحات و لا من ناحية تركيب الجملة مقارنة بترجمة زينب الآتية:

« Puis, qu'il soit atteint de vieillesse en n'ayant que de faibles descendants et qu'un ouragan avec du feu frappe et dévaste ce jardin ? »

حيث نلاحظ أنها اختارت العبارة" puis" بينما اختار بيرك العبارة" mais voici"،كما اختارت الفعل "atteindre" في حين اختار هو الفعل "accabler" كما اختار "les enfants" للتعبير عن الذرية و لكن اختارت زينب " les descendants" ، و اختارت الصفة " faible" لكلمة ضعفاء في حين اختار بيرك

العبارة"en bas âge "للتعبير عن ذلك و ترجم الإعصار بمعنى الريح" vent"و لكن قدمت زينب ترجمة اقرب لنفس الكلمة فاختارت"ouraga

المثال التاسع

الآية	ترجمة جاك بيرك	ترجمة زينب عبد العزيز	تفسير ابن الكثير	تفسير ابن عاشور
"الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا"[1]	« ceux qui mangent **l'usure ne se lèveront qu'à la leçon de celui que l'atteinte du Satan aura fracassé.** Cela parce qu'ils se disent **« la vente n'est autre qu'analogue à l'usure » or** Dieu **autorise** la vente et **prohibe** l'usure. »[2]	« ceux qui mangent **de l'usure ne se lèvent que comme se lève, en se débattant celui que Satan a possédé.** Et cela parce qu'ils ont dit : **« la vente n'est que comme l'usure », alors** qu'Allah **A rendu licite** la vente et A **interdit** l'usure.[3]"	"و في هذه الآية تحدث الله عن الناس أكلة الربا و أموال الناس بالباطل و أنواع الشبهات فاخبر عنهم يوم خروجهم من قبورهم و قيامهم منها إلى بعثهم و نشورهم فشبههم بأنهم لا يقومون إلا كما يقوم المصروع حال صرعه و تخبط الشيطان له أي انه يقوم قياما منكرا و ذلك بسبب اعتراضهم على أحكام الله في شرعه بالإضافة إلى أنهم لا يعترفون بمشروعية أصل البيع الذي شرعه الله في القرآن معتبرين الربا مثل البيع فرد الله عليهم بقوله و احل الله البيع و حرم الربا فهو عالم بحقائق أمور الناس و مصالحها »[4]	" و أريد بالذين يأكلون الربا هنا من كان على دين الجاهلية لان هذا الوعيد و التشنيع لا يناسب إلا التوجه إليهم لان ذلك من جملة أحوال كفرهم و هم لا يرعوون عنها ما داموا على كفرهم ، و قوله لا يقومون له معنيان معنى القيام الحقيقي —يوم يقوم الناس لرب العالمين–فلا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان و هو وعيد لهم بابتداء تعذيبهم من وقت القيام بالحساب إلى أن يدخلوا النار و هذا هو الظاهر و هو المناسب لقوله "ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا " كما للآية معنا مجزيا و المعنى هو حرصهم و نشاطهم في معاملات الربا كقيام المجنون و هنا تشنيع أو توعد بسوء الحال في الدنيا و لقي المتاعب و مرارة الحياة تحت صورة يخالها الرائي مستقيمة و قوله "واحل الله البيع و حرم الربا"من كلام الله جواب على ما سبقها في الآية أي أن الله قد حرم هذا و أباح ذلك"[1]

[1] – سورة البقرة، الآية 275

[2]– Berque, Jacques, le Coran, op cit, P66

[3] –Abdelaziz, Zeinab, Le Cur'an,op cit, P 106

[4]– ابن كثير، الحافظ، المرجع السابق، ص810

نلاحظ من خلال تفسير الآية أن الله أراد بهذا المثل إظهار حكم الربا و التحذير منها، مستعملا أسلوب الترهيب حين وصف حال نهوض متعامل الربا لمقابلة ربه. و من خلال تحليلنا لترجمتي جاك بيرك و زينب عبد العزيز نلاحظ أنه في بداية ترجمتهما للآية نفسها، اختلفا فقط في إضافة زينب للأداة "de" حيث قالت" qui mangent de l'usure" بينما قال بيرك " qui mangent l'usure" إلا أن هذا الاختلاف البسيط غير المعنى جذريا حيث أن ترجمة بيرك تعتد ترجمة حرفية لا تؤدي المعنى المرغوب حيث أن هذه الترجمة تجعل القارئ يعتبر الربا وجبة و ذلك لان الفعل سيعكس معناه العادي و هو الأكل بينما ستظهر ترجمة زينب المعنى المضمر حيث للمصطلح " de" دور كبير في تحديد المعنى المقصود و هو التعامل بالربا و ليس أكلها حقيقة، بالإضافة إلى ذلك اختلف المترجمان في ترجمة العبارة التي تشرح تشبيه متعامل الربا بالإنسان الذي يمسه الشيطان حيث ترجمها بيرك بـ " **qu'à la leçon de celui que l'atteinte du Satan aura fracassé** "و التي تعني انه يقوم و جزاءه كجزاء الذي يتمكن منه الشيطان فيحطمه بينما ترجمت زينب نفس الجزء من الآية كالتالي" **se lève, en se débattant celui que Satan a possédé** " و الذي تعني أن مثل قيامه كمثل من قام يقاوم و يتخبط من مس الشيطان له و هو المعنى المقصود.

كما نلاحظ أن كلا المترجمين استعمل تقنية التطويع باستعمال صيغة النفي في ترجمة الآية **"قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا** " حيث ترجمها بيرك ب **« la vente n'est autre qu'analogue à l'usure »** و التي تعني أن معاملة البيع لا تخالف معاملة الربا و ترجمتها زينب بـ **« la vente n'est que comme l'usure »** و التي تعني أن البيع مثل الربا و كلاهما ترجمة قريبة من معنى المقصود.

[1]– بن عاشور، محمد الطاهر، المرجع السابق، ص 82

علاوة على ذلك استعمل بيرك "autorise" و"prohibe" لترجمة حكمي الحلال و الحرام في حين استعملت زينب "rendu licite" و "interdit". فنلاحظ أن زينب وفقت أكثر في ترجمة مصطلح " **وَأَحَلَّ** " حيث اختارت "rendu licite" و التي تعني أن الله أباح ذلك لأسباب تعود بالفائدة على الناس فهو أدرى بمصالح الناس بينما لم يحمل مصطلح "autorise" المختار من طرف بيرك نفس الشحنة الدلالية حيث يعني أن سمح لعباده التعامل بالبيع و هي عبارة لا تحمل نفس أسلوب الترغيب الذي لاحظناه في ترجمة زينب بالإضافة إلى أنها تعني أن الله أعطى لعباده رخصة للتعامل بالبيع و نعلم أن للرخصة وقت محدد و استعمال محدد بينما الله حل البيع أي انه أباح التعامل به في كل الحالات و في كل مكان و زمان. على عكس ذلك لم توفق هذه زينب في ترجمة مصطلح"حرم" حيث اختارت المصطلح"interdit" بينما اختار بيرك المصطلح "prohibe" و الذي له تأثير أكثر في الترهيب من الربا حيث انه يعكس جانبا قانونيا يخدم تاركها فالله اعلم بما ينفع الناس و ما يضرهم.

خاتمة

حاولنا من خلال هذا البحث المتواضع دارسة و تحليل ترجمة الأمثال في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، منطلقين من مسلمة أن ترجمة معاني القرآن عامة و ترجمة الأمثال في القرآن الكريم بصفة خاصة ليس بالآمر الهين، فهي مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المترجم، و لها أثر ديني بليغ لأن القرآن الكريم وحي من رب العالمين و ليس من تأليف البشر ، لما يحتويه من معان عميقة، و نظم بديع، وتركيب بليغ بالإضافة إلى المسؤولية الدينية التي تترتب عن أية ترجمات غير موفقة، أو لا تحترم معنى الخطاب القرآني و مقاصده.

وحتى تقترب ترجمة معاني القرآن الكريم من المعنى الأدق للمفردات القرآنية، وتعبر عن المراد من الآية، اقترح العلماء أن لا يتم نشر أي ترجمة لمعاني القرآن إلا بعد أن تُعتمد الترجمة و تراجع و تدقق من قبل جهات علمية مختصة في مجال اللغة والتفسير.

و قد توصلنا من خلال هذه الدراسة في سعينا إلى الإجابة عن الإشكالية المطروحة في هذا الموضوع إلى جملة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- إن ترجمة معاني القرآن تستلزم الدقة و الفهم الجيد لمعانيه ، فلا تصح بتقنية الإبدال فتكون قاصرة على استبدال لفظة بأخرى، أو الإتيان بلفظ مكان لفظ، وهذا ما فعله جاك بيرك في ترجمة الكثير من المصطلحات مما جعل ترجمته تتميز بضعف الدقة.
- إن الترجمة الحرفية غير صحيحة إذا لم يدرك المترجم معنى المصطلح في لغته الأولى ، لأنها تتطلب وجود مفردات متماثلة في اللغة المترجم إليها، والمترجم منها، و هذا غير ممكن لعدم إمكان التماثل في اللغات، ولأن كل لفظة تدل على معنى قد لا تدل عليه اللفظة المماثلة في اللغة الأخر ى مما يؤدي إلى ضياع المعنى وتحريفه كترجمة جاك بيرك لـ"سبيل الله"بعبارة" **chemin**". و قد تفي الترجمة الحرفية بالغرض إذا فهم

المترجم المقصود من المصطلح و وجد له مقابلا في اللغة الهدف مثل ترجمة زينب لـ"ذرية ضعفاء بـ" **faibles descendants**".

- أن الترجمة بتقنية التكييف غالبا ما تكون ممكنة، حيث يحرص المترجم من خلالها على أن يختار الكلمة المعبرة عن معنى الكلمة الأصلية بحسب ما يترا ئ له أنه الأصح والأدق ومثال ذلك ترجمة زينب لـ" وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ " بـ "**Allah est Tout-Largesse, Tout-Scient**" و ترجمة بيرك لـ "وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ" بـ "**non par croyance en Dieu non plus qu'au Jour dernier** "
- أن الترجمة التفسيرية أو الشارحة ممكنة، فبعض المصطلحات تحتاج إلى التفسير لعدم وجود تقابل معجمي ولا بنائي، فيفسرها المترجم لكي لا يشوش أفكار القارئ فقد وظفها زينب في ترجمتها لمصطلح رياء الناس بـ **par ostentation devant les hommes,** " بمعنى المفاخرة ووظفها كذلك جاك بيرك في ترجمته لـ لعبارة "يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ " بـ" **mener à grands cris (un bétail)**".
- أن ترجمة المثل في القران الكريم تختلف تماما عن ترجمة المثل العادي في اللغة و هذا يعود إلى المنهج القصصي الذي يحمله المثل في القران و الذي يتطلب فهم المثل أولا و هذه العملية لا تقتصر على الاطلاع على المعاجم و التحليل الشخصي لاستعارة المثل بل تتطلب الاطلاع على كتب التفاسير المعتمدة حتى يتمكن المترجم من فهم المثل فيمكنه بالتالي ترجمته ترجمة قريبة للمعنى المقصود في الآية.

فمن وجهة نظرنا و حسب الدراسة التحليلية المقارنة لكلتا الترجمتين التي قمنا بها استنتجنا أن ترجمة جاك بيرك لمعاني القرآن الكريم يَعتريها الكثير من القصور والخلل بينما كانت زينب عبد العزيز أكثر توفيقا في نقل المعاني التي تضمنتها الأمثال في سورة البقرة، وهذا لإدراكها لضرورة الكشف عن المعاني الكامنة في القرآن

الكريم باستخدامها تقنية الإيضاح، وذلك على عكس بيرك الذي أسقط العديد منها في ترجمته، وهذا لاعتماده على الترجمة الحرفية.

- كما كان واضحا اهتمام جاك بيرك بالجانب الجمالي في ترجمته، مهملا بذلك المعنى ودلالة الأمثال في القرآن، في حين كانت زينب عبد العزيز أكثر وفاء في إيصال المعنى وكشف المقصود من الأمثال في النص القرآني.

و نخلص من كل ما سبق أن بلوغ ترجمة وفية لمعاني الخطاب القرآني و مقاصده تخلو من أي لبس أو غموض أو خطأ أمر قد لا يكون ممكنا ، و أية ترجمة لا يمكن أن تجسد معاني الإع.جاز القرآني، سواء من حيث الأسلوب البياني أومن حيث المعاني والأحكام والدلالات، ومع هذا فالترجمة أمر لابد منه، لتعريف المسلمين بأمر دينهم.

وفي الأخير يمكن القول أن ما قدمناه في بحثنا هذا، يعتبر ضئيلا مقارنة بالموضوع الذي يعتبر متشعبا و معقدا و تطرح فيه العديد من القضايا والمسائل و بالتالي فإن مجال البحث والدراسة في هذا الموضوع لا يزال واسعا لطرح إشكاليات أخرى و تقديم حلول عديدة. و نحن لا ندعي فضل السبق كما لا ندعي قيمة النتائج فليس ما توصلنا إليه إلا إشكالات جديدة و إثارة لموضوع يستحق البحث أكثر.

نتمنى أن نكون قد وفقنا في إبراز ولو جزء بسيط من إشكالية بحثنا، وأن تكون الملاحظات التي قدمناها بخصوص ترجمة الأمثال في القرآن الكريم كفيلة بأن تُسهِم في تعزيز هذا البحث النقدي و نعتذر إن كنا قد أخطأنا أو قصرنا ونرجو أن يستفيد قارئ هذا البحث و لو بنزر قليل من المعلومات التي يتضمنها.

La traduction des paraboles coraniques

Le cas de la traduction du coran de Zineb Abd Elaziz et Jaques Berque

La présente recherche se base sur l'étude de la traduction des paraboles coraniques dans le but de lever le voile sur les procédés employés et préciser les plus convenables pour éclaircir le sens en faisant une étude comparative de deux essais de traduction du coran(sourate la vache) l'un de Jacques Berque publié en 1997 et l'autre du Zineb Abdelaziz publié en 2009vers la langue française .

Notre étude se divise en deux chapitres le premiers chapitre représente alors la partie théorique, dans le quel nous avons parlé des approches traditionnelles et modernes les plus importantes à l'interprétation du Coran en essayant de relier ces approches aux programmes et aux méthodes orientalistes et ses objectifs de la traduction du texte coranique puis nous avons défini la traduction en générale, la traduction du coran en particulier, les procédés de la traduction, les proverbes dans la langue, les paraboles coraniques et la différence entre les deux .En fin nous avons parlé des procédures techniques qui aident à avoir une traduction religieuse proche au sens voulu, pour conclure en parlant de l'approche adoptée dans l'étude (approche comparative) .

le deuxième chapitre examine l'étude pratique intitulée « *l'étude comparé de la traduction de Jacque Berque et Zeineb Abdelaziz* » qui se base sur les termes figurant dans les deux traductions et les sens véhiculés, puis nous avons essayé de comparer et commenter ces traductions par apport aux sens voulus qui se montrent a l'aide des interprétations du coran par Ibn Achour et Ibn Kathir.

Nous avons remarqué que Zeineb Abdalziz a réussi dans une certaine mesure dans la traduction des sens des paraboles Coraniques, Cependant l'essai du Jacques Berque était une tentative humanitaire limité tant qu'il se base sur la traduction littérale .Nous avons conclu aussi que la traduction des termes du coran nécessite une connaissance de la religion de l'Islam ainsi qu'une

connaissance parfaite de la langue arabe et des efforts pluriels pour lever le voile de toutes ambiguïtés.

Enfin, nous espérons que notre travail, quelles que soit ses lacunes, attirera l’attention sur ce genre de traduction.

المراجع و المصادر

قائمة المراجع و المصادر

المصادر:

القرآن الكريم – رواية ورش عن نافع –

- Jacques Berque، le coran, Essais de traduction de l’arabe, Edition Albin Michel, paris, 1995 .
- Zeinab abdelaziz, Le Cur’an, traduction du sens de ses versets, Conveying Islamic Message Society،Egypte, 2009 .

المراجع:

باللغة العربية:

الكتب

- ابن القيم الجوزية ، الأمثال في القرآن الكريم، دار المعرفة،بيروت، 1981.
- ابن الكثير، الحافظ، تفسير القران الكريم ، تحقيق سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة، الرياض، 884 هـ ،الجزء الأول، القسم الأول.
- ابن نبي مالك، ،انتاج المستشرقين و اثره في الفكر الاسلامي ، الحديث مكتبة عمار، القاهرة ،1970
- أبي عثمان عمرو بن بحر، الجاحظ ، البيان والتبيين، المحقق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1998.
- إدوارد سعيد ،الاستشراق، دار ديوان العرب، نيو يورك ،1978 .
- البنا حسن ، مقدمة في التفسير،دار الشهاب للطباعة والنشر عمار قرفي ،باتنة ،الجزائر .

- البهي محمد، المبشرون و المستشرقون في موقفهم من الإسلام، مطبعة الأزهر، مصر،1964.
- الجرجاني عبد القادر، أسرار البلاغة ، مكتبة الخانجي ،القاهرة،1991 .
- الحيدري كمال ، مناهج تفسير القران ، مؤسسة الإمام جواد للفكر و الثقافة ،بغداد، 2013 .
- الحسين بن فضل، الأمثال الكامنة في القرآن الكريم ،مكتبة التوبة ،الطبعة الأولى، الرياض ،1992.
- الحسيني محمد رشيد ، الوحي المحمدي، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر،الطبعة الثانية،لبنان،1933.
- الرافعي، مصطفى صادق ، إعجاز القرآن، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان 1973 .
- الزرقاني محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القران، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة الأولى، المجلد2، 1995.
- السبحاني جعفر ، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق ، الطبعة 1،إيران،1420هجري.
- السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القران، دار الكتاب العربي ، الجزء الثاني ، بيروت،1999.
- الشنقيطي محمد مختار، أضواء البيان في إيضاح القران بالقران، دار علم الفوائد ، مجلد الأول ، جدة،1393.
- الطباطبائي محمد حسين ،الميزان في تفسير القران،منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،الطبعة الاولى، الجزء الثالث،1997.
- الطهطاوي اسماعيل محمد عزت، التبشير و الاستشراق احقاد و حملات على النبي محمد و بلاد الاسلام ، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ،1991م.
- العسقلاني أحمد ،فتح البارئ بشرح صحيح البخاري،دار الريان،مصر، الجزء الثاني ، 1986.
- العسكري أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، 1988.
- العقيقي نجيب ،معجم المستشرقين، دار المعارف،القاهرة،الطبعة الثالثة، الجزء 9،1946.
- المصلح عبد الله بن عبد العزيز، الإعجاز العلمي في القران و السنة،دار حياد للنشر و التوزيع، مصر ، 2008، الطبعة الأولى.
- النمري ابن عبد البر، جامع بيان العلم و فضله ،دار ابن الجوزي ، الدمام ،الطبعة الأولى ،الجزء 2 ،1994.
- الهاشمي أحمد، جواهر الأدب، مؤسسة المعارف، الجزء الثاني، بيروت، 1999.
- بن عاشور ،محمد الطاهر،تفسير التحرير و التنوير،الدار التونسية للنشر،الجزء الأول،تونس،1984.
- شلتوت ، محمود ، تفسير القرآن الكريم ، الأجزاء العشرة الأولى ،دار الشروق ، بيروت ، 1981 .
- صبرة عفاف ، المستشرقون و مشكلات الحضارة ،دار النهضة العربية، القاهرة، 1980.
- محمد حسن يوسف، كيف تترجم، إستراتيجية الترجمة ، شبكة صيد الفوائد ،الكويت،1997.

- ميتشل دنكن، معجم العلوم الانسانية ،ترجمة احسان محمد الحسن ،طبعة ثانية، دار الطبيعة،بيروت،1989.
- نجدة رمضان، ترجمة القرآن و أثرها في معانيه، دار المحبة، دمشق، 1998.
- نخبة من علماء التفسير بإشراف مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي،جامعة الشارقة،2010.

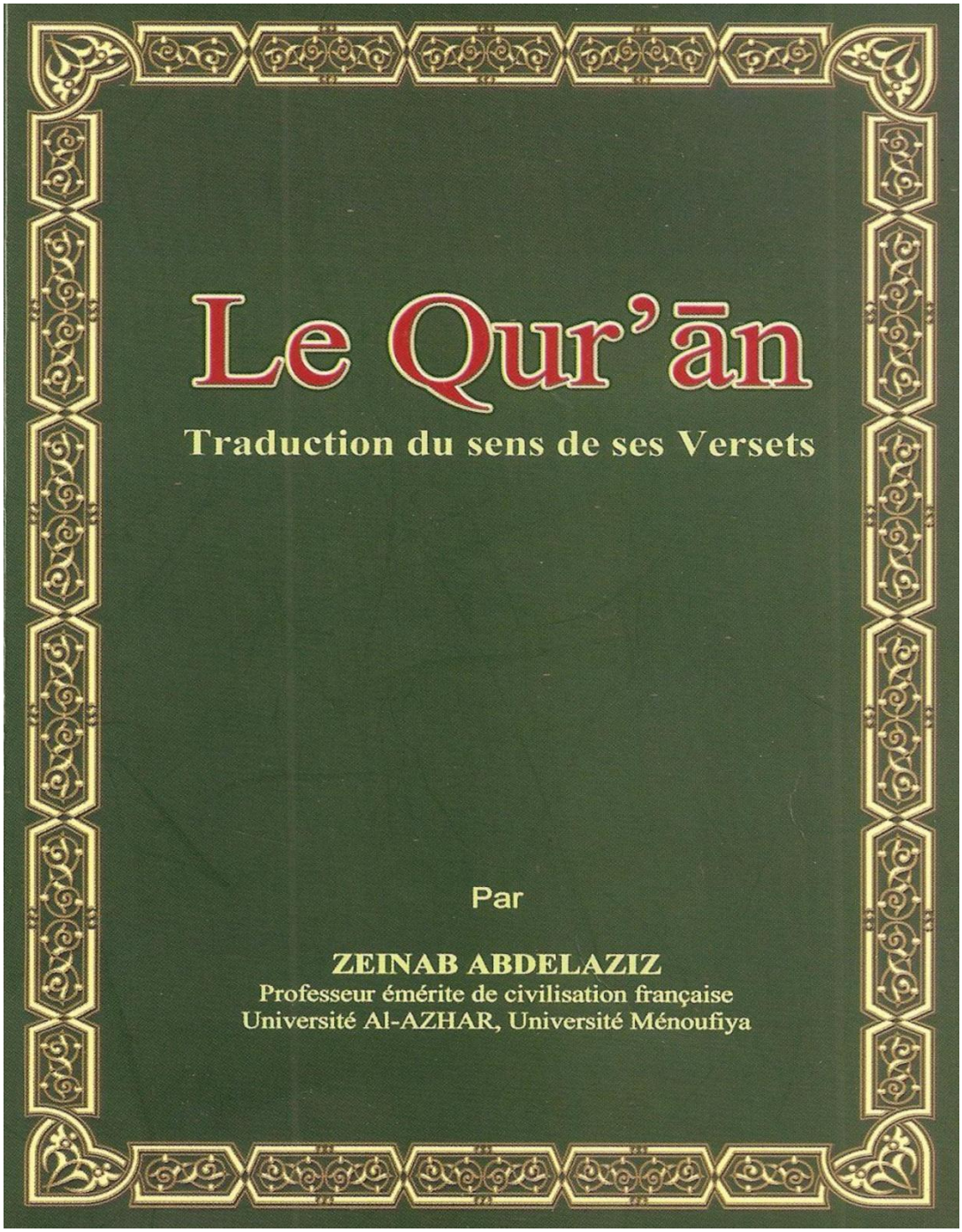
- **المجلات والدوريات**

- ساب هيثم بن عبد العزيز ، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية القرآن مترجماً للمستشرق الإنجليزي آرثر جون. آربري ، (ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف–المدينة المنورة–2002م).
- عناني محمد ، فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان–، الطبعة الخامسة، 2000.
- **المواقع الالكترونية:**
- مقالات أبو زيد أحمد محمود، ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم، شبكة الوكة (مقالات علوم القرآن)، تاريخ النشر: 2007/08/28. http://www.alukah.net/sharia/0/1223/
- مصطفى إسلام،أوغلو ،الأسس الواجب مراعاتها عند ترجمة معاني القرآن الكريم ، ترجمة: مروة داغستاني بارسيك ، ،مجلة kur'ani hayat ،مقال العدد 13 ، 2010. http://www.kuranihayat.com/content/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AC%D8%A8-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85

http://www.e-quran.com/tareef-2.html
https://archive.org/details/jaque_berque_quraan
http://www.zeinababdelaziz.com/index.php/francais/biographie
http://www.goodreads.com/author/show/2793530.

- كروم أحمد (الترجمة وقرائن المثل في القصص القرآني) مداخلة بالمؤتمر لدولي الرابع حول(النص الديني والترجمة) بكلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش مارس 2014.
https://www.youtube.com/watch?v=hJqt10--9p4.

الملاحق



الغلاف الخارجي لترجمة زينب عبد العزيز لمعاني القرآن الكريم الصادرة سنة 2009



الغلاف الخارجي للطبعة المنقحة لترجمة جاك بيرك لمعاني القرآن الكريم الصادرة سنة 1995

فهرس الموضوعات

المقدمة.....**.**.....**ص**

1

I – الفصل الأول:

I –1-المبحث الأول : المناهج الحديثة والمناهج التقليدية لتفسير القرآن الكريم وعلاقة الاستشراق بالترجمة

I -1-1- المناهج التقليدية لتفسير القرآن الكريم .....**ص 07**

I -1-1-1-تفسير القرآن بالقرآن.....**ص 08**

I -1-1-2-التفسير الروائي الأثري(تفسير القرآن بالسنة).....**ص 09**

I -1-1-3-التفسير العقلي الاجتهادي.....**ص 10**

I -1-1-4-التفسير العلمي التجريبي.....**ص 11**

I -1-1-5-التفسير الإشاري.....**ص11**

I -1-1-6-تفسير القرآن بالرأي.....**ص 12**

I -1-2-المناهج الحديثة لتفسير القرآن الكريم.....**ص 12**

I-1-2-1-لتفسير الموضوعي.....**ص 12**

I-1-2-2-المناهج الغربية.....**ص 14**

I -1-3-**الاستشراق والترجمة**.....**ص15**

I -1-3-1-مفهوم الاستشراق.....**ص 15**

I -1-3-2-موقف المستشرقين من ترجمة القرآن الكريم.....**ص 16**

I -1-3-3- دور المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم.....**ص17**

I -1-3-4- منهج المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم.....**ص18**

I -1-3-5- خلفيات ومقاصد المستشرقين من ترجمة معاني القرآن الكريم.....**ص18**

I -1-3-6- عيوب منهج المستشرقين في تفسير القرآن الكريم.....**ص19**

I -1-3-7- الترجمات الاستشراقية في ميزان الدراسات العلمية.....**ص20**

I -1-3-8- أهداف المستشرقين من وراء ترجمة معاني القرآن.....**ص21**

I -2-**المبحث الثاني** : ترجمة الأمثال في القرآن الكريم والفرق بين المثل في القرآن والمثل في الترجمة.....ص 22

I -2-1- ترجمة معاني القرآن الكريم.....ص 23

I -2-2- تقنيات الترجمة.....ص25

I -2-2-1- التقنيات المباشرة.....ص25

I -2-2-2- التقنيات الغير مباشرة.....ص26

I -2-3- تعريف المثل في اللغة.....ص 27

I -2-4- المثل في القرآن الكريم.....ص29

I -2-5- أهمية المثل القرآني.....ص30

I -2-6- الفرق بين المثل و الحكمة والتشبيه.....ص31

I -2-7- الفرق بين المثل في اللغة والمثل القرآني.....ص33

I -2-8- أهم المؤلفات في أمثال القرآن.....ص35

I -2-9- ترجمة المثل في القرآن الكريم.....ص35

I -2-10- الأسس التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند ترجمة القرآن الكريم ص36

I -2-11- مناهج ترجمة القرآن الكريم الترجمة الحرفية و التفسيرية .....ص 37

I -2-12- المنهج المعتمد (المنهج المقارن).....ص 39

II الفصل الثاني :دراسة مقارنة لترجمة الأمثال في القران الكريم.....ص41

II -1- المبحث الأول: التعريف بالمدونة.....ص41

II-1-1- التعريف بالقران الكريم.....ص42

II -1-2- التعريف بسورة البقرة.....ص42

II -1-3- التعريف بالمترجمين.....ص43

II -1-3-1- "جاك بيرك"Jacques Berque.....ص43

ترجمته.....ص44

II -1-3-2- زينب عبد العزيز(Zeinab Abdelaziz).....ص44

ترجمتها.....ص46

II -2- المبحث الثاني: دراسة تحليلية مقارنة بين ترجمتي زينب عبد العزيز و جاك بيرك لأمثال سورة البقرة.....ص47
-الخاتمة.....ص77
- قائمة المراجع والمصادر.....ص81
- الملاحق.....ص85
- الفهرس.....ص87